وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ

دور المستشرقين في التأريخ لطائفة الاسماعلية "فرهاد دفتري نموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد:

- حسينة زاوي
- أمال بن ناصر

إشراف:

بغداد سحيري

أعضاء اللجنة المناقشة

الدكتور	**رشيد مياد**	**رئيسا**
الدكتور	**بغداد سحيري**	**مشرفا ومقررا**
الدكتور	**عبد العزيز حاج كولة**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 1444–1445هـ – 2022–2023 م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــرٌ وعِـــــرفان.

بعد أن مَنَّ اللَّه علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا نتوجَّه إليه سُبحانه وتعالى أوَّلًا بجميع ألوان الحمد والشُّكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به، ووفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وإنطلاقا من قول رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم « **من لا يشكُر النَّاس لا يشكُرِ اللَّه** »، فإننا نتقدَّم بجزيل الشُّكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الأستاذ

" **سحيري بغداد** "

على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا، وعلى نصائحه القيِّمة التي مهدت لنا الطَّريق لإتمام هذه الدِّراسة، فله منَّا فائق التَّقدير والإحترام، كما نتوجَّه في هذا المقام إلى كل أساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدِّراسي ولم يبخلُوا في تقديم يد العون لنا.

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيِّبة .

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

إهـــــداء:

"**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** " صدق الله العظيم.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "**الله جل جلاله**".الى من بلغ الرسالة وادى الامانة ...ونصح الامة ،الى نبي الرحمة ونور العالمين ،الى "**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**"

إلى من كرمها الرحمان بذكرها في القرآن وشرفها العدنان، وتحت أقدامها الجنان، إلى منبع الحنان والرقة والإحساس إليك يا روحي

"أمي الغالية".

إلى أول من نطق به لساني، رمز الرجولة والقلب الكبير ، إليك يا

" أبي الغالي" حفظك الله ورعاك .

والى" خالاتي وأخوالي "

إلى من كانوا شعلة في حياتي يبعثون فيّ الأمل والطموح من أجل الاستمرار وتخطي الصعاب أخواتي وإخواني وقرة عيني ...وإلى براعمي وقطعة قلبي

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي .. رفيقاتي

وإلى من لم يذكره قلمي ولكن ذكره قلبي.

أمال بن ناصر

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

إهـــــداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى، الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى أما بعد

أهدى ثمرة نجاحي إلى خالدة الذكر التي وافتها المنية والتي لم تتهاون يوما في توفير سبل الخير والسعادة لي

"امي الغالية"

إلى من علمني العطاء والذي أحمل اسمه بكل افتخار وأرجو من المولى أن يطيل في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

"والدي العزيز"

إلى من شاركتني تعب وثمرة هذا العمل "امال" .

إلى كل من نسيهم القلم وذكرهم القلب،

أهدي هذا العمل المتواضع لكل طالب علم ونسأل الله أن يجعله نبراسا لهم.

زاوي حسينة

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

المقدمة

المقدمة

الاستشراق هو دراسة غربية تتناول الشرق الإسلامي وكل ما يتعلق به من الجوانب الحضارية والفكرية والاجتماعية والسياسية، ويرجع هذا المصطلح الى العصر الوسيط بل الى العصور القديمة حيث أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بشعوب أهل الشرق وبتاريخهم وبكل مجالاتهم، فالاستشراق يعنى دراسة حضارة الأمم الشرقية بصفة عامة وحضارة الاسلام والعرب بصفة خاصة، وقد اختُلف في تحديد زمن ظهور الاستشراق بين من يرجعه الى أيام الدولة الاسلامية في الأندلس، ومن يرجعه الى أيام الصليبيين بينما يرجعه كثيرون الى أيام الدولة الاموية في القرن الثاني هجري، حيث قام بعض المستشرقين بدراسات متعددة عن الإسلام ومجتمعاته .

ولأجل ذلك بدأ الاهتمام بالحضارة الإسلامية من جميع جوانبها، فنجح بعضهم في هذا المجال، واستطاع المستشرقون أن يتسللوا الى المراكز العلمية كمعهد الدراسات الإسلامية المختص بتنشيط الدراسات المتعلقة بالتاريخ الإسلامي، ومن هؤلاء المستشرقين نجد فرهاد دفتري، هذا الأخير وإن كان من أصول فارسية إلا أن تكوينه وثقافته كانت غربية بدرجة كبيرة، وقد كان له اهتمام كبير بالثقافة الإسلامية بجميع مكوناتها خاصة الفارسية منها، ويظهر أنه كان متأثرا بأستاذه في الدراسات الإسماعيلية المستشرق فلاديمير إيفانوف.

ترك لنا فرهاد دفتري في مجال التاريخ الإسماعيلي العديد من المؤلفات خصت جميع مناحي حياة الطائفة الإسماعيلية، فابتدأها من أصولها الأولى ثم تطورها والأحداث التي غيرت من سيرورتها، ليصل بنا إلى إسهاماتها في الحضارة الإسلامية عن طريق الدول التي أسستها خاصة في العصر الوسيط، ولم يتوقف فرهاد دفتري عند التأريخ لهذه الطائفة عند زمن معين بل استكمل الحديث حتى العصر الحالي، وهو موضوعنا في هذه المذكرة، التي عنوناها بدور المستشرقين في التأريخ للطائفة الإسماعيلية (فرهاد دفتري نموذجا).

- **دواعي اختيار الموضوع:**
- **أسباب ذاتية**

اجتمعت لدينا مجموعة من الأسباب جعلتنا نختار هذا الموضوع منها الذاتية والموضوعية:

- لدينا ميول إلى الدراسات الاستشراقية، ولما طرح هذا الموضوع، اخترناه تنفيذا لرغبتنا في ذلك.
- محاولة معرفة الإسهامات الاستشراقية في التدوين التاريخي وخاصة ما تعلق بالتاريخ الإسماعيلي.

أسباب موضوعية :

- تشجيع أهل الاختصاص لنا لأجل الخوض في هذا الموضوع لما يحمله من تنوع في جميع تفاصيله

- **أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتطرق إلى إحدى أشهر الطوائف التي ظهرت في الإسلام، على الرغم مما وصفت به من طرف الخصوم، إلا أنها ساهمت بقسط كبير في الحضارة الإسلامية، كما أن توسع الرقعة الجغرافية التي شغلتها من المغرب الإسلامي وإلى أقصى الشرق في حدود الهند، جعلها متنوعة في ثقافاتها وفكرها.

ولأن هذه الطائفة كما ذكرنا كانت محل انتقادات من خصومها خاصة من أهل السنة المسلمين، ومن الصليبيين الغربيين، جعلها محط اهتمام المؤرخين من جميع الفئات، بغية التعرف على دواخلها المخفية، وهي إلى وقت قريب لم تكن معروفة من الداخل إلا لفئة معينة تحفظ سرها، لأجل كل هذا كانت دراسة هذا الموضوع مهمة لنا لنحاول من خلالها أن نبرز جانبا من تاريخها حسب رؤية المستشرقين.

- **الإشكالية:**

تأتي هذه الدراسة لتجيب على الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى كان فرهاد دفتري موضوعيا في كتاباته عن تاريخ الطائفة الإسماعيلية ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية تخص كل واحدة منها جزئية في الموضوع منه:

-مامعنى كل من الإستشراق والتشيع ؟

- كيف انقسمت الشيعة الإمامية منتصف القرن الثاني هجري ؟ وماهي أهم الطوائف التي ظهرت بعد هذا الانقسام ؟
- ماهي أهم الاسباب التي أدت الى الانقسام الأول والثاني في صفوف الاسماعيلية ؟
- ما أهم النتائج التي تمخضت عن هذا الانقسام من جميع النواحي؟ وكيف أسهم هذا الانقسام في بناء حضارة تنسب إلى الطائفة الإسماعيلية لا تزال آثارها إلى اليوم ؟
- كيف تناول المؤرخون باختلافاتهم هذه الطائفة ؟ ومن هم أبرز من أرخ لها ؟

- **الدراسات السابقة للموضوع**

على الرغم من كثرة الدراسات المتعلقة بتاريخ الطائفة الإسماعيلية، إلا أننا لم نعثر على دراسة تحمل نفس العنوان الذي نتناوله أو أقرب منها، غير أننا وجدنا بعض الدراسات التي تناولت بعض الجوانب من موضوعنا مثل رسالة بن لكحل سمير والمعنونة بالمهدوية في الغرب الاسلامي وتأثيراتها السياسية والعقدية، ورسالة أخرى بعنوان وشائج التواصل الفاطمي بالمغرب الأوسط بعد انتقال الخلافة، للباحثة والي ثلجة، إضافة إلى بعض الكتب التي تناولت الموضوع بعمومه، سنأتي إلى ذكرها في البحث.

- **المنهج المتبع للدراسة**

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المناهج التي لها علاقة بموضوعنا، منها التاريخي حيث قمنا باستعراض الأحداث المتعلقة بالطائفة الإسماعيلية عبر تاريخها، .

- **الخطة المعتمدة**

ومن أجل دراسة الموضوع بصفة شاملة تغطي جميع عناصره اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، جعلنا المقدمة للتعريف بالموضوع، أما المبحث الأول فعنوناه بشخصية فرهاد دفتر المستشرق، وتناولنا فيه ثلاث عناصر رئيسية جعلنا العنصر الأول بعنوان التشيع والاستشراق، وقمنا من خلاله بالتعريف بالمصطلحين والعلاقة بينهما، أما المبحث الثاني فعنوناه بالحركة الإسماعيلية المبكرة، وتحدثنا فيه على عن نشأة الطائفة الإسماعيلية والأحداث التي تلت ظهورها في العنصر الأول، بينما تطرقنا في العنصر الثاني إلى نشأة الدولة الفاطمية ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر ثم توسعها ببلاد الشم والحجاز، أما العنصر الثالث فكان عن إسماعيلية اليمن في عهد الدولة الصليحية.

وفي المبحث الثالث المعنون بالإسماعيلية النزارية في بلاد فارس والشام، وجعلنا فيه ثلاث عناصر هو الآخر تناولنا في العنصر الأول الدعوة الإسماعيلية في فارس ونتائجها، ثم تطرقنا في العنصر الثالث إلى الدعوة الإسماعيلية في بلاد الشام ونتائجها، مع إعطاء لمحة عن علاقة الإسماعيليين النزاريين بجوارهم في كل من بلاد فارس وبلاد الشام، وجعلنا العنصر الأخير للنشاط الفكري لطائفة الإسماعيلية وتناولنا فيه كل ما تعلق بالإنتاج الفكري لهذه الطائفة منذ نشأته إلى الوقت الحالي، وختمنا بخاتمة جعلنا فيها مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها في نهاية بحثنا.

- **عرض أهم المصادر والمراجع**

لدراسة الموضوع والإلمام به اعتمدنا على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- كتب فرهاد دفتري، ومنها، **كتاب معجم التاريخ الإسماعيلي**، و**كتاب الاسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية**، و**كتاب الإسماعيليون في العصر الوسيط**، و**كتاب الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم**، إضافة إلى **كتاب تاريخ الإسلام الشيعي**، وهي كلها كتب في التاريخ الإسماعيلي جعلناها محور الدراسة والمصدر الأول لها، لأنها موضوع البحث، وقد تضمنت كلها معلومات عن التاريخ الإسماعيلي من جميع جوانبه.
- **كتاب فرق الشيعة**، لابي مُحَّد الحسن النوبختي، اعتمدناه كونه من أقدم المصادر التي أرخت للطوائف ومنه طائفة الإسماعيلية.
- **كتاب الملل والنحل**، لأبي الفتح مُحَّد بن عبد الكريم الشهرستاني، اعتمدناه لأجل التعريف بالطائفة الإسماعيلية وأصولها.
- **كتاب افتتاح الدعوة**، للقاضي النعمان بن حيون المغرب، وهو كتاب في التاريخ الإسماعيلي، اعتمدناه في حديثنا عن بدايات الدولة الفاطمية.
- **كتاب غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، ليحي بن الحسين بن القاسم بن مُحَّد بن علي، وهو من المصادر المتعلقة بتاريخ الإسماعيلية في اليمن خلال عهد الصليحيين، اعتمدناه لمعرفة بعض ما تعلق بهذا الإقليم خلال فترة الدراسة.
- **كتاب تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي)**، لعطا ملك الجويني، اعتمدناه لأجل التأريخ لطائفة الإسماعيلية النزارية في بلاد فارس.
- **كتاب ذيل تاريخ دمشق**، لابن القلانسي، اعتمدناه هو الآخر لمعرفة ما تعلق بطائفة النزارية في بلاد الشام.

وهناك مصادر ومراجع أخرى كثيرة اعتمدناها بشكل كبير لم نذكرها تجنبا للإطالة، وسيتم الإشارة إليها في قائمة المصادر والمراجع.

- **أهم الصعوبات**

ومن خلال انجازنا للبحث صادفتنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

- الموضوع متشعب كثيرا، فهو يتناول طائفة من الطوائف الكبيرة التي كان لها حضور كبير في التاريخ الإسلامي، وبالتالي لا يمكننا الإلمام بكل ما كتب عنها في مذكرة واحدة.
- صعوبة فهم الموضوع من البداية وعدم التحكم فيه جعلنا نتأخر في ضبطه وبالتالي تأخرنا في إتمامه في آجاله المحددة.
- صعوبة الحصول على بعض المؤلفات الخاصة بفرهاد دفتري رغم أننا وجدنا إشارات إليها لكنها غير متوفرة في الأماكن التي بحثنا فيها ولا في الأنترنت.

المبحث الأول:

شخصية فرهاد دفتري المستشرق.

1. التشيع والاستشراق قراءة في المفاهيم والعلاقة بينهما.
2. شخصية فرهاد دفتري.
3. مؤلفاته

1.التشيع والاستشراق (قراءة في المفاهيم والعلاقة بينهما

1.1. مفهوم التشيع:

التشيع مصطلح مأخوذ من الشيعة، والشيعة في اللغة هم القوم يجتمعون على الأمور، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة[1]،وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع، وجمع الجمع أشياع، ويقال شايعه أي والاه واتبعه، والمشايعة هي المتابعة والمطاوعة، ويقال شيعه أي تابعه وقواه.[2]

أما اصطلاحا فالشيعة هم الذين شايعوا عليا بن أبي طالب ﷺ[3]، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا أو خفيا، وقالوا بأن الإمامة لا ينبغي أن تخرج من أولاده من بعده، وإذا حدث وخرجت فذلك ظلم في حقهم، أو تقية من عند الإمام نفسه، ويرون أن الإمامة لا تخضع للمصلحة العامة، وإنما هي تكليف رباني اختص به أشخاصا معينين[4].

---

[1] جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر (بيروت)، د-س-ن، ج8، ص 188-189. مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط6 (1998م)، ص 735. رمزي منير بعلبكي، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، د-ط، ص 872.

[2] ناصر بن عبد الله بن القفازي، أصول مذاهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، د_د_ن، ط2، 1415هـ /1994م، ج1، ص 30- 31.

[3] علي بن أبي طالب: وهو علي بن أبي طالب الهاشمي ﷺ، بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أول الناس إسلاما ولد قبل البعثة بعشر سنين، فربي في حجر النبي ﷺ، وشهد معه المشاهد كلها إلا غزو تبوك...بويع بخلافة المسلمين بعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ، قتل ليلة 17 من شهر رمضان سنة 40هـ، فكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف. أنظر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية(بيروت)، ط1 (1415هـ/1995م)، ج4، ص ص 464-465-468.

[4] مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني: الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا- علي حسن فاعور، دار المعرفة (بيروت)، ط3 (1414هـ/1993م)، ج1، ص 169.

2.1. تعريف الاستشراق:

الاستشراق في اللغة فعله شرق يقال شرقت الشمس طلعت في ناحية المشرق والشرق بالشمس وجهة الشروق الشمس وشجرة شرقية تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار[1].

ويرى أحمد شاهد أنه يشار إلى منطقة الشرق المقصودة بالدراسات الشرقية بكلمة أخرى تتميز بطابع معنوي وهو "morgenland" و تعني بلاد الصباح و معروف أن الصباح تشرق فيه الشمس وتدل هذه الكلمة على تحول من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصباح الذي يتضمن معنى النور واليقظة[2].

أما الاستشراق في الاصطلاح فهو ما يقوم به الغربيون من دراسة لتاريخ الشرق وأممه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره[3]، وهو كذلك بمعنى الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته، وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضاراته بوجه عام[4].

وتطلق كلمة مستشرق على كل عالم غربي يتشغل على الشرق كله، أقصاه ووسطه وأدناه في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه[5]، والمستشرقون في العموم هم اليهود والنصارى الذين يهتمون بالتراث الشرقي في عمومه[6].

---

[1] إسماعيل علي مُحَمَّد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، د-د-ن، القاهرة، ط6، 1436هـ/2014م، ص 09. ابن القفازي، المرجع السابق، ص 44-45.

[2] السيد مُحَمَّد شاهد، الاستشراق ومنهج النقد عند المسلمين المعاصرين، مجلة الاجتهاد، العدد 22، بيروت،1994م، ص196.

[3] جابر قميحة، أثار التبشير والاستشراق، د-د-ن، ط1، 1991م، ص 15.

[4] فوزي فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، دار الاهلية، عمان، ط1، 1998، ص 30. أحمد سمايلوفيش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب المعاصر، دار الفكر العربي، بيروت، د_ط، 1418هـ_1998م، ص 27 .

[5] محمود حمدي زقزون، الاستشراق، دار المنار، القاهرة، ط2، 1409هـ/1989م، ص 24.

[6] مُحَمَّد بشير مغلي، مناهج البحث في الإسلاميات لدى مشرقين وعلماء الغرب، ملك فيصل للبحوث الاسلامية، ط1،1422هـ 2002م الرياض، ص 38. حمد فتح الله زيادي، الاستشراق أهدافه ووسائله، دار قتيبة، ط1، 1998، ص16.

3.1. اهتمامات المستشرقين بالشيعة:

لقد كانت هناك دراسات واسهامات استشراقية كثيرة بشأن العقيد الشيعية ولعلنا لا نخطئ القول بأن المدرسة الألمانية للاستشراق قد أنجبت عددا من الدراسات القيمة، ومن بينها الدراسة القديمة التي كتبها المستشرق الألماني الذائع الصيت "وجليو سفل اوزن" الموسومة ب أصول التشيع "shizen" وهو بحث طبع في كتاب سنة 1899م، تناول فيه التشيع والحركات الشعبية السياسية، وله كتابات أخرى تناول فيها المعارضة الدينية في الإسلام.

وهناك أيضا مستشرق آخر اهتم بالتراث الشيعي وهو البروفسور فستنفلد wustenfield حيث حقق كتابا عن الإمام الحسين وعرض فيه جملة من الأمور على العقيدة الشيعية[1]، إضافة إلى ذلك نجد المستشرق الألماني رودولف "شتروطمان " هو الآخر له اهتمام بالشيعة وتراثهم حيث كتب عدة بحوث في دائر المعارف الإسلامية، وله كتاب بعنوان الشيعة الاثني عشرية، درس فيه فكر التشيع والعقيدة الأساسية في المذهب الاثني عشري وكذا المذهب الزيدي ونظرية الامامة عند الزيديين[2].

ومن المستشرقين الإنجليز نذكر منهم فالسيرجون "مالكولم[3]، قد ألف كتابا من جزئين عن بلاد فارس سنة 1829م، إضافة إلى المستشرق إن "السير لويس بيلي "pelly الذي ألّف سنة 1879 كتابا بجزئيين عن الامامين الحسن والحسين، وأيضا هناك المستشرق كانون سيله "canon sell " هو الآخر قد كتب كتابا عن العقيدة الإسلامية تناول فيه ذكر التشيع عبر التاريخ و فضلا أنه أسهم يبحث عن الإثني عشرية[4].

---

[1] يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2001م، ص198.

[2] عبد الجبار ناجي، التشيع والاستشراق، منشورات الجمل، بيروت، ط1، 2011، ص158.

[3] نفسه، ص 166_167.

[4] نفسه.

وقد قدمت المدرسة الفرنسية شأنها شأن المدرستين الألمانيتين والبريطانية مساهمات مهمة وقيمة في ميدان التشيع، وبرز من المستشرقين الفرنسيين مؤلفون عدة[1]، وأشهر من عرف من المستشرقين الفرنسيين نجد المبشر هنري لامانس، هذا الأخير اشتهر بكتاباته السلبية الحاقدة ضد الرسول الكريم وأهل بيته الأطهار[2]، وهناك أيضا المستشرق لويس ما سنوس وهو من المشهورين في دراسات خطط المدن الإسلامية، و في التصوف الإسلامي، والتمهيد لطريق الدراسات الإسماعيلية في فجرها الأول، وقد ألف بعض البحوث المهمة التي لها علاقة بالتشيع وبفاطمة الزهراء، وهناك أيضا المستشرق شارل فير ولد ch-virolleand، هذا الأخير كان قد ألف كتابا عن الإمام الحسين[3].

ومن المستشرقين الهولنديين نجد المستشرق المشهور فان فلوتن حيث قدم بحثا عن مقتل الإمام الحسين في كتاب يعتمد عليه في طهران، نشر سنة 1892م[4].

هذا ونحد الكثير من المستشرقين من باقي أنحاء أوربا من كانت لهم اهتمامات خاصة بالتراث الشيعي ومنهم المستشرق الروسي إيفانوف، فقد كشف هذا الأخير عن كثير من الكنوز الإسماعيلية في الهند، وألف كتابا عن الحركات الشيعية المبكرة نشر سنة 1993م، ركز فيه على وضع الشيعة والعقيدة وأيام الأمويين وكيف أثرت سياستهم في حدوث الثورات الحركات الشيعية.[5]

[1] نفسه، ص 178_179.

[2] عبد الجبار ناجي، المرجع السابق ، ص 180-181.

[3] بيرنارد لويس، أصول الفاطمية والإسماعيلية والقرمطية، تر، خليل أحمد خليل، دار الأفاق، القاهرة، ط1، 2017، ص20.

[4] عبد الجبار ناجي، المرجع سابق، ص188.

[5] بيرنارد لويس، المرجع السابق، ص30.

2. شخصية فرهاد دفتري[1]

1.2. نشأته

ولد فرهاد دفتري الشخصية العالمية في بلجيكا يوم الجمعة 23كانون الأول/ديسمبر عام 1938 م، وترعرع في إيران ودرس فيما بعد في إيطاليا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، هو من أسرة راقية وعريقة جدا في إيران، حيث يصل بمعرفته إلى جده السابع، ويذكر أن أجداده كانوا مكلفين بالمالية العامة[2].

أما عن اسم العائلة فيبدأ مع تسميات ميرزا هداية الله وزير دفتر وولده ميرا مُحَمَّد حسين وزير دفتر وهما الجدان الأكبر لفرهاد وجد والده على التوالي، وهما بصفة ما يعرف اليوم بوزير المالية حاملين لقب وزير دفتر، وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والسنوات الأولى من القرن العشرين، وفي وقت لاحق تطور هذا اللقب إبان الحقبة الأولى من حكم الأسرة بهلولي، إلى اسم عائلة دفتري عندما تم تبني أسماء العائلات الأول في إيران[3].

والده هو مُحَمَّد دفتري 1904م/1983م كان قد درس في فرنسا وتخرج من الأكاديمية العسكرية المشهورة لسانت سير، ثم اتبع بعدها مهنة الدبلوماسية العسكرية، كما منح لقب كوموندار من طرف رئيس جمهورية فرنسا سنة 1950م، أما عن والدته فهي فريدة فريدة نية آغا خان[4]

---

[1] أنظر الملحق رقم 01.

[2] عمر علي دي أونثاغا، قلاع العقل، تر، سيف الدين القصير، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ط1، 2014، ص16.

[3] نفسه.

[4] آغا خان: لقب يعني النبيل أو السيد وأصبح خاصا بالإمام أو الزعيم الروحي للإسماعيليين النزاريين السادس والأربعون الاغا خان الأول الذي عاش في القرن التاسع عشر. فرهاد دفتري معجم التاريخ الإسماعيلي، تر سيف الدين القصير دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ط1، 2016، ص64.

2010/1914م، وتنحدر أصولها إلى العصر الوسيط، وحفيدة لقصر دارابي الحسن خان ابن شاه خليل الله وشقيق حسن علي شاه والزعيم الروحي للنزاريين[1].

التحق فرهاد دفتري بمقام درسه من أجل تعليمه في المرحلة الابتدائية 1945م/1950م ثم بمدرسة البورز الثانوية في ضواحي طهران وسميت بالكلية الأمريكية، والتي أكمل فيها فرهاد دفتري دراسته الثانوية 1951م/1953م وفي سنة 1954م انتقل مع أسرته إل روما ليكمل دراسته هناك، حيث درس فيها الموسيقى وحين بلغ 17 سنة أرسل إلى إنجلترا سنة 1956م، فأمضى سنتين في كلية كوكورد في تونبريدج وبيليس في مقاطعة كنت[2]، ثم في مؤسسة تعليمية خاصة في لندن، حيث درس فيها للحصول على شهادة التعليم العام فحصل بعدها على البكالوريا[3].

وفي سنة 1958 انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية تخصص اقتصاد، ليتابع تعليمه العالي في واشنطن جامعة ي سي حيث حصل على درجة ماجيستير سنة 1963ثم في سنة 1964 أكمل دراسته في طور الدكتوراه في جامعة كاليفورنيا في بيركلي[4]، ثم توقف عن الدراسة إلى أن حصل على منحة دراسية للدراسات العليا لإكمال دراسة الدكتوراه من سنة 1971/1964م وكانت شهادة الدكتوراه بتخصص الاقتصاد[5].

---

[1] عمر علي دي أونثاغا، المرجع السابق، ص 18.

[2] كنت: مقاطعة كنت تقع جنوب شرق انجلترا منطقة زراعية والتي اشتهرت بجاذبيتها كونها منطقة زراعية بامتياز. حسام الدين إبراهيم عثمان، موسوعة مدن العالم، دار العلوم، ط1، 2012، ص155.

[3] عمر علي دي أونثاغا، المرجع السابق، ص 20-21.

[4] فرهارد دفتري، تاريخ الإسلام الشيعي، تر، سيف الدين القصير، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ط1، 2017، ص 13.

[5] عمر علي دي أونثاغا، المرجع السابق، ص 20.

1.2. اهتمامات فرهاد دفتري

اهتم فرهاد دفتري بالدراسات الاسماعيلية، ففي سنة 1988 التحق بمعهد الدراسات الإسماعيلية في لندن ثم أصبح ممثلا للمنتدى العالي للدراسات الإسماعيلية[1]، وقد اهتم بالدراسات الشيعية حيث ركز على كل ما يتعلق بتاريخها من جميع المناحي، ليعطي الصورة الحقيقية، بدلا من الصورة المرسومة عنهم من طرف المستشرقين[2].

هذا وكان أكثر اهتمام فرهارد دفتري بإسماعيلية إيران، بسبب انتمائه ربما إلى هذا البلد، فقام بجمع عدة نسخ من مقالات بولاكروس وحسين همذاني وفلاديمير إيفانوف وماريوس وآصف عفيفي وصموئيل ستيرن وهنري كوربان، إضافة إلى مجموعة من الأساتذة المتخصصين في هذا الشأن في جامعة كامبريدج، ومنهم إدوارد بروان الذي قدم مساهمات عديدة عن الشيعة[3].

ويذكر فرهاد دفتري أن سبب اهتمامه بالاستشراق وحبه له، كان ذلك بفضل الرائد فلاديمير إيفانوف[4]، حيث اعتبره قدوته، فقد كان هذا الأخير مطلعا على كثير من المخطوطات الإسماعيلية، فقام فرهاد بمراسلته ومقابلته في طهران مكان إقامته آنذاك[5]، وخصص له مكتبة خاصة لجمع المصادر

---

[1] فرهاد دفتري، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، تر، سيف الدين القصير، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ط1، 2012، ص21.

[2] فرهاد دفتري، تاريخ الإسلام الشيعي، ص 13.

[3] عمر علي دي المرجع السابق، أونثاغا، ص 21-23.

[4] الرائد إيفانوف: 1886/1970م مستشرق روسي ورائد متقدم في الدراسات الإسماعيلية الحديثة إضافة الى التاريخ الإسلامي وتاريخ آسيا الوسطى في كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت بطرسبورغ، حيث تخرج في العام 1911 وقام عقب ذلك ببحث ميداني حول اللهجات الفارسية والشعر الشعبي في إيران استغرق عدة سنوات والتحق سنة 1915 بالمتحف الآسيوي لأكاديمية العلوم الروسية في سانت بطرسبورغ بوظيفة قيم مساعد على المخطوطات الشرقية وبعد ثورة 1917 الروسية استقر في الهند في كلكتا أولا حيث قام بفهرسة مجموعات المخطوطات الفارسية الضخمة العائدة للجمعية الآسيوية في البنغال، فرهارد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، مرجع سابق ،ص 96.

[5] عمر علي دي أونثاغا، المرجع السابق، ص23.

المصادر المختلفة وبلغات متنوعة وكتب نادرة حول الموضوعات الإسماعيلية، إضافة إلى المخطوطات وكتب الرحلات النادرة التي تخص فارس وروايات تاريخية باللغة الإنجليزية عن فارس[1].

1.2. أعماله

بعد عودته من إيران سنة 1972 عمل كمستشار لهيئة حكومية، ثم عين مديرا لدائرة البحث الاقتصادي في المصرف المركزي لإيران وهدفه الترويج للبحث العلمي، كما عمل مؤسسا مساعدا ومديرا لمؤسسة بيكوم للاستشارات الاقتصادية، وقام بتأسيس مكتبة في طهران، وأسس مركزا أكاديميا للدراسات الإسماعيلية معترف به وترأس دائرة البحث الأكاديمي للنشر، ثم عمل كمدير مساعد للمعهد ثم عين مديرا للمعهد شهر سبتمبر2009[2].

كما عمل فرهاد دفتري رئيسا للمطبوعات ومحرر استشاري للموسوعة الإيرانية ومحرر مشارك للموسوعة الإيرانية ومحرر عام لسلسة التراث الإسماعيلي وسلسلة النصوص والترجمات الإسماعيلية[3].

3. مؤلفاته

ترك لنا فرهاد دفتري مجموعة كبيرة من المؤلفات تتعلق كلها بالتاريخ الإسماعيلي تقريبا، فهو كما ذكرنا سابقا كان مهتما بهذه الطائفة ومركزا جل اهتمامه بها، وقد جمع من مصادرها بجميع اللغات ما لم تتوفر لغيره من قبل، فألف فيها عددا معتبرا من الكتب نذكر بعضا منها فيما يلي:

- **كتاب معجم التاريخ الإسماعيلي:**

وهو كتاب معجمي يتضمن مسحا تاريخيا عاما للإسماعيليين ومداخل شاملة لمختلف جوانب تاريخ الجماعة الرئيسية مرتبة أبجديا، كما يضم جداول أنساب ومسرد وبيبليوغرافيا مهمة[4]، يحتوي

[1] نفسه، ص 25.

[2] عمر علي دي أونثاغا ،مرجع سابق ، ص 47.

[3] فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، مرجع سابق ،ص8.

[4] نفسه.

هذا الكتاب على 365 صفحة، كتب باللغة الإنجليزية ثم نقله إلى العربية سيف الدين القصير، طبع بدار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية سنة 2016.

تطرق في عنوانه الأول إلى التاريخ المبكر للخلاف الذي وقع بين المسلمين، خاصة بعد الفتنة الكبرى، ثم تناول الطائفة الإسماعيلية ومرحلتها المبكرة[1]، لينتقل بعدها للحديث عن الدولة الفاطمية مستعرضا تاريخها منذ بداية الدعوة وصولا إلى قيامها ببلاد المغرب ثم انتقالها إلى مصر وتوسعاتها في كل من الشام والحجاز واليمن، وتحدث بعدها عن الخلافة الفاطمية في فترة المستعلي بالله، وما تميزت به فترته[2]، ثم انتقل في العنصر الموالي إلى الإسماعيلية النزارية في بلاد فارس[3]، ليتطرق بعدها إلى المعجم الخاص بالشخصيات والأماكن والكتابات وكل ما له علاقة بالتاريخ الإسماعيلي[4]، واختتم كتابه هذا بالحديث بوضع جداول خاصة بالأنساب وسلاسلها[5].

- **كتاب الاسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية:**

ألفه فرهاد دفتري سنة 2008 باللغة الإنجليزية، ثم نقل إلى العربية عن طريق سيف الدين القصير قام فرهاد دفتري بتقسيم هذا الكتاب إلى قسمين، جعل في كل قسم مجموعة من الفصول، عنون القسم الأول الحركة الإسماعيلية المبكرة والانشقاق الإسماعيلي القرمطي، حيث تحدث فيه عن الحركة الإسماعيلية وأسباب الانشقاق كما ذكر القادة الإسماعيليين الأوائل وبداية انتشار الدعوة الإسماعيلية، ثم انتقل إلى قيام الدولة الفاطمية وأهم الأحداث التي مرت بها إلى غايه سقوطها، وفي الفصل الثالث من هذا القسم تحث عن السيدة الحرة ملكة اليمن ودورها في نشر الدعوة الإسماعيلية في اليمن.

---

[1] نفسه، ص 37.

[2] فرهاد دفتري معجم التاريخ الإسماعيلي ،مرجع سابق ، ص 45.

[3] نفسه، ص 51.

[4] فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي ،مرجع سابق ،ص 63.

[5] نفسه، ص 291.

أما القسم الثاني فعنونه بالمرحلة النزارية، وتحدث فيه عن دولة النزارية من بدايته وحتى سقوطها طرق فيها إلى أصول النزارية الأولى، ثم دعوة الحسن الصباح في بلاد فارس،[1] وصولا إلى قيام دولتهم الأولى ببلاد فارس، ثم توسعها في بلاد الشام، وفي خضم ذلك تحدث عن تاريخ الإسماعيلية النزارية ودورهم في الحروب الصليبية، وعلاقاتهم مع صلاح الدين الأيوبي[2].

- **كتاب الإسماعيليون في العصر الوسيط:**

ألفه فرهاد دفتري سنة 1999م باللغة الإنجليزية، ثم ترجمه إلى العربية سيف الدين القصير، قسم فرهاد دفتري هذا الكتاب إلى قسمين عنون القسم الأول بالطور الكلاسيكي وتحدث فيه عن الفاطميين[3] وقرامطة البحرين[4]، ثم تحدث عن العلاقة العدائية بينهما، وأعطى أسباب الخلاف بينهما[5].

أما القسم الثاني فقد خصصه لدولة النزارية تحدث فيه عن حسن الصباح[6] وأصول الحركة الإسماعيلية النزارية[7]، تطرق فيه إلى حياه حسن الصباح وأهم أعماله والظروف التي أسس فيها الدولة النزارية في فارس، وكيف استولى على آلموت[8] سنه 483هـ/1090م ،كما ذكر النزاعات السياسية

---

[1] نفسه، ص 184-185.

[2] نفسه 183.

[3] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في العصر الوسيط، تر، سيف الدين القصير، دار المدى، دمشق، ط1،1999م، ص 35.

[4] نفسه، ص 36-37.

[5] نفس، ص 158.

[6] نفسه، ص185.

[7] نفسه، ص 198.

[8] آلموت، قلعة حصينة من ناحية رودبارد بين قزوين وبحر الخزر على قمة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب المنجنيق عليها ولا النشاب يبلغها، وهي كرسي ملك الإسماعيلية، قيل إن بعض ملوك الديلم أرسل عقابا للصيد فتبعه حتى وصل موضع هذه القلعة فوجده موضعا حصينا فأمر ببناء قلعة عليه وسماها إله آموت أي تعليم العقاب بلسان الديلم، ومنهم من قال اسم القلعة بتاريخها لأنها بنيت في سنة ست وأربعين وأربعمائة وهي: م و ت. أنظر زكريا بن مُحَمَّد محمود القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت)، ص 301. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ، تح: مُحَمَّد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4 (1423هـ/2004م)، ج10، ص 316.

التي جرت بعد وفاه المستنصر بالله 487هـ/1094م حول أحقية الخلافة في عقب المستنصر بين نزار والمستعلي، وما نتج عنه[1]، ثم تطرق الى الصراع بين السلاجقة وإسماعيلية فارس التي يتزعمها الحسن الصباح[2]، لينتقل بعده إلى تطور الصراع بعد وفاة السلطان السلجوقي ملكشاه سنة 485هـ/1092م[3].

- **كتاب الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم:**

من تأليف فرهاد دفتري، ترجمة سيف الدين القصير، سنة 2012م، يحتوي على 903صفحة فهو عبارة عن تأليف شامل ومفصل لتاريخ الإسماعيليين، حيث احتوى على سبعة فصول فجاء الفصل الأول بعنوان التقدم في دراسة الإسماعيليين وتحدث فيه عن أطوار التاريخ الإسماعيلي[4]، ومنظورات المستشرقين لهم، حيث اهتم هؤلاء المستشرقون بمعرفة كافة التاريخ الإسماعيلي[5]، وأما عن الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان أصول الشيعة، وتطرق فيه فرهاد دفتري إلى أصول الشيعة [6]وفرقها [6]وفرقها [7]، وأهم التعاليم التي جاء بها جعفر الصادق[8]، وتناول في الفصل الثالث الإسماعيلية المبكرة المبكرة حيث تحدث فيه عن بداية الدعوة الإسماعيلية خلال القرن 03هـ/09م[9]، وانقسامها إلى جماعتين كبيرتين هما الإسماعيلية والقرمطية وذلك سنة 287 هـ/899م[10]، كما ذكر مظاهر التعاليم الإسماعيلية[11]، أما عن الفصل الرابع فقد جاء بعنوان الفترة الفاطمية حتى 489هـ/1094م الدولة

[1] فرهاد دفتري، الاسماعيليون في العصر الوسيط، ص 199-200.
[2] نفسه، ص 211.
[3] نفسه، ص 212.
[4] فرهاد دفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص 27.
[5] نفسه، ص 35.
[6] نفسه، ص87.
[7] نفسه، ص117.
[8] نفسه، ص149.
[9] نفسه، ص 185.
[10] نفسه، ص211.
[11] نفسه، ص 239.

والدعوة، وقد شمل مراحل توطيد الخلافة الفاطمية في شمال إفريقيا[1]وما أعقبها من إنجازات بعد تلك الأخيرة وتنظيماتها[2].

وتحدث في الفصل الخامس من هذا الكتاب عن الفاطميين اللاحقين والإسماعيلية المستعلية، حيث تطرق فيه إلى الأحداث التي صاحبت وفاة المستنصر بالله 487هـ/1094م، وما نتج عنها من انقسامات[3]بعدها تطرق في الفصل السادس عن التاريخ الإسماعيلي إبان فترة آلموت وذكر فيه بعض كتابات المؤرخين الذين كتبوا عن الإسماعيليين النزاريين خاصة[4]، وتحدث فيهّ أيضا عن شخصية شخصية حسن الصباح ودوره في تلك الفترة وأهم النشاطات النزارية التي كانت في سوريا[5].

وفي الفصل السابع تحدث عن القرون التي أعقبت فترة آلموت، والتطورات الحديثة في التاريخ الإسماعيلي النزاري جاء فيه أهم التطورات التي حدثت بعد الانقسام الإسماعيلي النزاري[6]منذ بدايته إلى غاية الفترة الحديثة للنزاريين والتي سميت بفترة الآغا خانات[7]، ختم كتابه بجداول وسلاسل الأنساب، وهو عبارة عن مخططات لأسماء الأئمة الإسماعيليون والخلفاء الفاطميون، إضافة إلى ترتيب زمني للأئمة النزاريين[8].

- **كتاب تاريخ الإسلام الشيعي**

ألفه فرهاد دفتري سنة 2017 باللغة الإنجليزية، ونقله إلى العربية سيف الدين القصير، احتوى على 317 صفحة، تضمن مسح شامل للتطور الشيعي، تطرق في عنوانه الأول إلى أصول التاريخ

[1] نفسه، ص 260-270.
[2] نفسه، ص 357.
[3] نفسه ، ص 421-427.
[4] فرهاد دفتري ، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ،مرجع سابق ،ص 515.
[5] نفسه، ص 527.
[6] نفسه، ص 679.
[7] نفسه، ص 688.
[8] نفسه، ص 440.

الشيعي منذ وفاة الرسول صلى اله عليه وسلم وأزمة خلافته وما نتج عنه، ثم قام بشرح مفصل للفرق الشيعي التي نتجت بعد النزاع حول من يخلف النبي مُحَمَّد ﷺ[1]، وابتدأه بالأئمة الاثنا عشريون[2] ثم الإسماعيليون وانقساماتهم[3]، ثم الزيديون ثم النصيريون وتاريخهم وعقائدهم[4].

- **كتاب تاريخ الإسماعيليون الحديث**

كتب باللغة الإنجليزية ترجمه سيف الدين القصير الى اللغة العربية سنة 2013م، احتوى على 445صفحة، هو كتاب تخصص في دراسة الإسماعيليين الحديثة أي الإسماعيلية النزارية وهجراتهم إلى مختلف الأمكنة، بدأه بالحديث عن الإسماعيليين النزاريين في سوريا إبان القرن 19، والقرن 20، وتطرق فيه إلى تقاليدهم الدينية وتغيرهم السياسي والاجتماعي[5]، ثم تحدث بعدها عن الإسماعيليين النزاريين في آسيا الوسطى في الأمنة الحديثة وأهم نشاطاتهم للتنمية في آسيا[6]، وكذلك عباداتهم وممارساتهم الدينية كما تطرق إلى أحوالهم الاجتماعية وحتى الاقتصادية[7].

وتكلم في عنوان آخر عن الإسماعيليين النزاريين في جنوب آسيا وشرق إفريقيا[8]، بعد ذلك خصص خصص فرهاد دفتري جانب لمناقشة وشرح سياسة ومؤسسات ومنظورات معاصرة شبكة الأغا خان ودورها في التنمية الاجتماعية والريفية إضافة إلى الثقافة[9].

ثم خصص فرهاد دفتري قسما من كتابه للجماعة الطيبية البهرة والداوديون وتطوراتهم في مجال التعليم الذي اعتبر المعيار الأساسي لتقدم والتطور للجماعة الطيبة إضافة إلى أهم التطورات الحاصلة

---

[1] فرهاد دفتري، تاريخ الإسلام الشيعي، مرجع سابق ،ص 49.

[2] نفسه، ص 83.

[3] نفسه، ص 139.

[4] نفسه، ص 221.

[5] فرهاد دفتري، تاريخ الإسماعيليون الحديث، تر، سيف الدين القصير، دار الساقي، بيروت، ط1، 2013، ص 45.

[6] نفسه، ص76.

[7] نفسه، ص 111.

[8] نفسه، ص133.

[9] نفسه، ص 411.

لهذه الجماعة[1]، وتطرق بعدها بإيجاز إلى الجماعات الطيبة الأخرى المسماة بالسليمانيين أو المكارمة والبهرة العلويين حيث ذكر سبب تسمية كل منهما وكيفية انتشارهما[2].

كانت هذه بعض من كتابات فرهاد دفتري حول الطائفة الإسماعيلية وهي ليست كلها، بل هناك كتب أخرى ومقالات لم نتطرق إليها تجنبا للإطالة، والملاحظ عن هذه الكتابات أنها تحمل نفس المواضيع تقريبا، وإن تغيرت طريقة طرحها، لكنها تجتمع كلها في الحديث عن طائفة الإسماعيلية من جميع النواحي.

[1] نفسه، ص 442.

[2] نفسه 449.

المبحث الثاني: الحركة الإسماعيلية المبكرة.

1. نشأة الإسماعيلية والانشقاق الإسماعيلي القرمطي.
2. الإسماعيلية وقيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب.
3. الدولة الإسماعيلية في اليمن وقيام الدولة الصليحية.

1.نشأة الإسماعيلية والانشقاق الإسماعيلي القرمطي

1.1. نشأة طائفة الإسماعيلية

قبل الخوض في المصادر الأولى التي أرخت لطائفة الإسماعيلية، ارتأينا أن نقدم تعريفا موجزا لها، فهي إذا من الفرق الإمامية[1]، سميت بهذا الاسم نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ويقال لهم أيضا السبعية، نسبة إلى ترتيب الإمام الذي هو السابع، في تسلسل أئمة الإمامية[2].

غير أن بعض الروايات ترفض فكرة أن جعفرا الصادق كان قد ولى ابنه إسماعيل من بعده ليكون إمام المسلمين، ولهم في ذلك حججهم، إذ يقول بعضهم بأنه قد تراجع عن تولية إسماعيل لأنه رأى منه سلوكا غير سوي، إذ وجد ثملا في أحد الأيام، فانتهى أبوه إلى أنه لا يصلح للإمامة من بعده، ويرى الإسماعيلية، أنه ولو كانت هذه الرواية حقيقية، فإنها لا تفسد إمامة إسماعيل لأنه إن كان قد فعل ذلك فلأنه أمر رباني، فهو معصوم، وكل ما يفعله هو من الوحي الرباني[3].

وهناك روايات تقول بأن إسماعيل مات على عهد أبيه، ولذلك انتقلت الإمامة إلى ابنه مُحَمَّد بن إسماعيل، والعقيدة تقول بانتقال الإمامة في الأعقاب[4]، فلا يصح أن تنتقل إلى موسى الكاظم الذي

---

[1] يقول أتباعها بإمامة علي بن أبي طالب ﷺ، بتعيين من النبي ﷺ، نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا، من غير تعريض بالوصف، بل إشارة بالعين، وقالوا: بأن تعيين الإمام هو عين الدين، إذ لا يمكن أن تترك الرعية بلا إمام يرعاها ويفك خلافها، ولذلك عين الرسول ﷺ عليا لتولي أمر الإمامة من بعده لهذه الغاية. أنظر مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني: الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا-علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1414هـ/1993م، ص 189-190. سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات (النشأة – التاريخ- العقيدة- التوزيع الجغرافي)، دار الأوائل (دمشق)، ط3 (2005م)، ص 218.

[2] الغزالي أبو حامد: فضائح الباطنية، تح وتق: عبد الرحمن بدوي، المكتبة العربية، القاهرة، ط1، 1383هـ/1964م، ص 11. أبو المظفر الإسفرائيني: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تح: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب (بيروت)، ط1 (1403هـ/1983م)، ص 40.

[3] أحمد مُحَمَّد أحمد جلي: دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)، شركة الطباعة العربية السعودية، ط1 (1406هـ/1986م)، ص 193-194.

[4] عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق، ص 53. مُحَمَّد السعيد جمال الدين، دولة الاسماعيلية في ايران، دار الثقافة، بيروت، 1999، ص27.

هو أخو إسماعيل، ودعموا حجتهم تلك، بصغر سن موسى الكاظم مقارنة بابن أخيه مُحَمَّد بن إسماعيل، وهؤلاء يسمون بالمباركية[1]، وهناك رواية ثالثة تقول بأن إسماعيل بن جعفر الصادق، لم يمت وإنما اختفى، وأظهر أبوه موته خوفا عليه، وكان قد انتقل إلى البصرة[2]وعاش بها، والسبب في اختفائه هو إبعاده عن مطاردة العباسيين للأئمة الطالبيين، وهؤلاء هم الإسماعيلية الخالصة[3].

2.1. الدعوة الاسماعيلية الموحدة:

الدعوة المباركية:

إن المقصود بالدعوة المباركية هو تلك الدعوة التي جمعت بين أحضانها الفرعين الاساسيين للمذهب الاسماعيلي واللذان سيعرفان فيما بعد بالقرامطة والفاطميين، ففي بداية الدعوة كان الدعاة يدعون باسمّ إمام واحد توحدت حوله صفوف الاسماعيلية وهو الامام مُحَمَّد بن اسماعيل بن جعفر الصادق[4]، هذا الاخير أي مُحَمَّد وبصفته الوريث الشرعي للإمامة بعد وفاة كل من والده وجده أخذ على عاتقه مهمة نشر الدعوة والمذهب الإسماعيلي، لكن الظروف الإسماعيلية لم تسمح للإمام مُحَمَّد بنشر الدعوة بكل حرية، وذلك في ظل توجه العباسيين من أبناء عمومتهم العلويين وطموحاتهم في الرئاسة فما كان على الامام مُحَمَّد سوى التواري عن الانظار وبث الدعوة في الأمصار[5].

إن استمرار الدعوة بهذه الطريقة لم يكن ليطول حتى يلقي مصيره من العباسيين، لذا تحتم على الدعاة ايجاد طريقة أكثر سرية للدعوة، وقد هداهم تفكيرهم الى إنشاء أحد أكثر التنظيمات سرية

---

[1] مُحَمَّد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية (تاريخها- نظمها- عقائدها)، مكتبة النهضة المصرية، ط1 (1959م)، ص 12.

[2] البصرة: بلد مشهور بأرض العراق، وهي إحدى العراقين، مصرت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، قيل سنة سبع عشرة للهجرة وقيل غير ذلك. عبد الله ياقوت الحموي: المشترك وضعا والمفترق صقعا، عالم الكتب، ط2، 1406هـ/1986م، ص57.

[3] الشهرستاني: المصدر السابق، ج1، ص 181. علي بن أحد المعروف ببن حزم الظاهري، الفصل في الأهواء والنحل ج5، تح، مُحَمَّد إبراهيم نصر، عبد الرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، ص35.

[4] فرهارد دفتري الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، مرجع سابق ص 71.

[5] نفسه.

تعقيدا في تاريخ الاسلام، اعتمدت هذه الطريقة بالأساس على حماية الإمام بصفته محور الدعوة وموته يفي بالضرورة الى زوال الدعوة ونهايتها[1].

فأنشأ الاسماعيليون رتبة الحاجب أو ما يعرف عندهم بالإمام المستودع[2]، كان هذا الامام والذي هو في الاساس من أسرة القدادحة أو الميمونة يحمل نفس اسم الإمام أي إذا كان اسم الامام الحقيقي من نسل العلويين عبد الله فان الحاجب أو الامام المستودع يحمل نفس الاسم ولم يسمح للدعاة رؤيته أو معرفته الا من خلال مراسلات تجري بسرية تامة[3]، وقد أثبت هذا النظام المعقد فعاليته في حماية الإمام كهدف رئيسي بصفته رمز لاستمرار الدعوة وفي نشر الدعوة كهدف ثاني لا يقل أهمية عن الأول بل يكمله ويتممه، كما قسمت الدعوة أيضا بترتيب تسلسلي وكانت سلمية[4] مركز الدعوة ، وينتشر اثنا عشر داعي في ربوع البلاد الاسلامية ولكل داعي من الدعاة اثنا عشر الى ثلاثون نقيبا ولكل نقيب اربعون وعشرون داعي نقيب ، اثنا عشر ظاهرا واثنا عشرا مستترا[5].

2.1. الانشقاق الإسماعيلي القرمطي 286هـ-899م

في الحقيقة حملت الدعوة السرية الاسماعيلية الموحدة في صلبها بذور انقسامها ذلك أن النجاح الذي لاقته الدعوة وانتشارها بلغ الذروة في العقدين الأخيرين من القرن الثالث التاسع ميلادي الذي كان لزاما على الاسماعيليين حصد ما زرعوه[6]، وأثناء الاستعداد لحصد الثمار حدث انقسام حول

[1] مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الأندلس، بيروت، ط2، د-س-ن، ص28-36.

[2] الإمام المستودع هو الإمام الوكيل أو الوصي أو نائب الإمام الاصيل لفترة زمنية محدودة وليس له صلاحية توريث الإمامة لأحد من أولاده. أنور فؤاد أبي خراز، إسلام الموحدين، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1995م، ص 171.

[3] جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل، مؤسسة الإمام الصادق، إيران، ط1، 1427هـ، ج8، ص86.

[4] سلمية، بفتح السين واللام، وكسر الميم، وهي بليدة في ناحية البرية من نواحي حماه، كانت تعد من أعمال حمص... الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط1، 1397هـ/1977م، ج3، ص 240.

[5] مصطفى غالب، المرجع السابق، ص 28.

[6] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، مرجع سابق،ص69.

الغنيمة[1]، وبالعودة الى مرحلة الدعوة أي قبل حصول الانقسام القرمطي العبيدي سنة 286هـ/899م، كان الدعاة في مختلف الجزر وعلى رأسهم حمدان بن قرمط[2] وصهره عبدان يدعون الى الامام مُحَمَّد بن إسماعيل بصفته المهدي المنتظر والذي سيرث الأرض وبخلاف الاسماعيلية التي تعتقد أن الامامة انتقلت من مُحَمَّد بن اسماعيل الى أبنائه فان الحق كان لإسماعيل في حياة أبيه[3].

لكن بعد فترة تسلم عبيد الله القيادة المركزية بدلا من حمدان بن قرمط، لاحظ هذا الأخير تغيرا في لهجة التوجيهات المكتوبة والمرسلة اليه من مقر القيادة، فأرسل عبدان من اجل استقصاء الامر وعند عودته أخبره أن عبيد الله ادعى الامامة لنفسه والى اجداده، بدلا من الاعتراف بمهدية مُحَمَّد بن اسماعيل وفي سنة 286هـ/899م ترك حمدان قرمط القيادة المركزية وقتل عبدان من نفس السنة[4].

فالتغيير الذي استحدثه عبيد الله أدى إلى الانشقاق في الحركة الاسماعيلية المبكرة، الذي تناول أساس عقيدة الامامة، أي مُحَمَّد بن اسماعيل آخر الائمة وتتوقف الإمامة بعده، لكن بعد تولي عبيد الله القيادة المركزية أعلن انكاره بشكل رسمي مهدية مُحَمَّد بن اسماعيل وأصر على مبدأ استمرارية الإمامة وهو المبدأ الذي أصبح فيما بعد عقيدة الاسماعيليين الفاطميين الذين اعترفوا ا بسلسلة من الائمة المستورين بين مُحَمَّد بن إسماعيل وعبيد الله[5].

بحيث أدى هذا الإعلان الى انقسام الحركة الاسماعيلية الى قسمين فهناك من قبلوا بمهدية عبيد الله، وهذا الصنف اندمج مع العقيدة الاسماعيلية الفاطمية الرسمية للإمامة، وخص اليمنين بشكل أساسي، اما الصنف الثاني فتمثل في المنشقين الذين قطعوا صلتهم بعبيد الله ورفضوا الاعتراف بإعلانه لإمامته ولا بخلفائه من السلالة الفاطمية ائمة لهم، وأصبح يطلق عليهم بالقرامطة[6].

---

[1] فرهاد دفتري الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، ص 68.

[2] حمدان بن قرمط داعية من دعاة جنوب العراق الأوائل. فرهارد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ص229.

[3] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية،مرجع سابق، ص73.

[4] فرهاد دفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم،مرجع سابق، ص 211.

[5] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الاسلامية،مرجع سابق، ص 74.

[6] فرهاد دفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم،مرجع سابق، ص215.

وقد تمركز القرامطة في كل من العراق والبحرين وفارس، كما يعتبر ابا سعيد الجنابي أخو عبدان هو مؤسس الحكم في البحرين سنة 268هـ/899م وكان ضد القيادة المركزية، ومع مرور الوقت أصبحت البحرين مركز القرامطة والتي أصبحت تشكل خطرا كبيرا على العباسيين والفاطميين الشيعة[1].

2. الإسماعيلية وقيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب

1.2. بداية الدعوة

تجدر الإشارة إلى أن قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ما كان ليتم لو لم تسبقه عملية تنظيم ودعوة واسعة ابتدأت بالسرية التامة لتعلن في الأخير بعد أن كسبت من الأتباع ما يمكنها من الظهور والحفاظ على وجودها، وقد تمت الدعوة بطريقة منظمة على يد مجموعة من الدعاة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي من منطقة ما وراء النهر شرقا إلى اليمن وبلاد المغرب غربا، حيث عمل الإسماعيليون الأوائل على دعوة المسلمين في جميع أنحاء العالم ومنح الولاء للإمام الإسماعيلي الذي سوف يخلصهم من النظام العباسي المستبد ويقيم نظام عادل في العالم الإسلامي[2]، وبذلك كسبت الدعوة الإسماعيلية مزيدا من المستجيبين من مختلف المجموعات والطبقات الاجتماعية المتعددة، وكان أكثر تركيزهم على المناطق التي لم تكن خاضعة للحكم العباسي في الأرياف والقبائل البدوية في الأراضي العربية وخراسان، وهي المناطق التي يرى أصحابها أنهم مظلومون من السلطة العباسية[3].

[1] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية،مرجع سابق ، ص 77.

[2] حسن ابراهيم حسن، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1932، ص42.

[3] مصطفى غالب، المرجع السابق، ص29-30.

ففي بلاد المغرب بدأت الدعوة على يد الداعيتين أبا سفيان الحسن بن القاسم وعبد الله بن علي بن أحمد المعروف باسم الحلواني، وكان ذلك بأمر من القيادة بالمشرق الإسلامي[1] ممثلة في بن حوشب[2].

2.2. قيام الدولة الفاطمية

بعد وفاة أبي سفيان الحلواني بالمغرب قام بن حوشب بالاتصال مع أبي عبد الله الشيعي، للقيام بالدعوة إلى المذهب الإسماعيلي حيث قال إن أرض كتامة من بلاد المغرب قد حرثها الحلواني أبو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فبادر فإنها موطئة وممهدة لك[3].

غادر بعدها أبو عبد الله الشيعي بلاد اليمن إلى مكة، وبحث عن الحجاج الكتاميين واجتمع معهم حتى يكونوا له حاضنة ومن ثم يوفر الحيلة والقاعدة التي من خلالها يستطيع نشر دعوته في كتامة[4]، إضافة إلى خوفه من العباسيين هذا ما جعله يذهب إلى مكة قبل كتامة[5].

كرّم أهل كتامة أبا عبد الله الشيعي فكشف عن نواياه، وقال لهم أنا صاحب البذر الذي أخبر به الحلواني وأبو سفيان وبهذا ازدادت محبتهم له، ولما انتشرت دعوته بين أهل كتامة وما جاورها جيدا، قرر أن يخرج بالدعوة إلى أبعد من كتامة[6]، وتزامن ذلك مع تولي إمرة الأغالبة إبراهيم الثالث سنة 291هـ/904م، ولم تكن لهذا الأخير من القوة ما يردع به دعوة الداعي أبي عبد الله الشيعي،

---

[1] علي الحسن الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ط1، 1992، ص24. فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ص 29.

[2] ابن حوشب أبو القاسم الحسن بن فرج الكوفي توفي سنة 303هـ/914م، ويعرف منصور اليمن وكان من أوائل الدعاة الإسماعيليين وهو مؤسس الدعوة في اليمن. فرهاد دفتري، المرجع السابق، ص70.

[3] جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي (القاهرة)، د-س-ن، ص 25.

[4] كتامة قبيلة كانت تسكن المغرب الأوسط مع صنهاجة وتشغل بين مدينتي بجاية وقسنطينة، عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1991م، ص18-19.

[5] موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية مند تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1979، ص 238.

[6] فرهاد دفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص267. علي الخربوطلي، المرجع السابق، ص 36.

فوقعت بينهما معركة سنة 296هـ/909م انتهت زوال دولة الأغالبة في إفريقية، وكانت هذه بداية التوسع الفاطمي ببلاد المغرب قبل أن بعلن رسميا عن قيام دولتهم[1].

وفي هذه الأثناء كان الداعي أبو عبد الله الشيعي ينتظر قدوم المهدي[2]، المرسل من مركز القيادة في سلمية، لإقامة دولتهم المنشودة[3]، وتزامن ذلك مع بلوغ خبر الدعوة الإسماعيلية في المشرق إلى مسامع الخليفة العباسي، فأمر بتتبع خطوات المدعو بالمهدي، وهو ما عجل بخروج هذا الأخير بسرعة قاصدا بلاد المغرب، فخرج من سلمية إلى مصر، ثم فر منها بعد أن تناهى إليه أن الخليفة العباسي يعلم به وهو يطلبه، فخرج من الفسطاط إلى طرابلس بزي التجار[4].

غير أن القافلة التي خرج فيها المهدي تعرضت للنهب وكان من ضمنها متاع المهدي، حيث كانت عنده كتب وأشياء تخص والديه، وقد أظهر أسفه على ضياعها كثيرا، ولما وصل إلى طرابلس بعث أبا العباس وهو أخ الداعي أبي عبد الله الشيعي، لينقل خبر قدومه إلى الداعي[5]، غير أن هذا الأخير تعرض للأسر مع جماعة من أصحابه على أمير الأغالبة بالقيروان، وعذبه عسى أن يخبره بمكان المهدي لكن دون جدوى، ثم إنه لما علم أنه بطرابلس، أرسل إليه أحد عماله ليقبض عليه، إلا أنه لم يقم بذلك، لأنه تلقى رشوة من الداعي، فقبلها، وأخبر الأمير الأغلبي بأن المهدي قد أفلت من يده[6].

[1] على الخربوطلي، المرجع السابق، ص 36.

[2] المهدي: عبيد الله مؤسس الأسرة الفاطمية والإمام الإسماعيلي الحادي عشر ولد سنة 259هـ أو 260هـ-873-874م، وكان عمره حوالي ثماني سنوات عندما توفي والده الحسين بن أحمد أمضى عبد الله عدة سنوات تحت وصاية عمه أبي علي مُحَمَّد المعروف باسم سعيد الخير وتولى إمامة الإسماعيليين. فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي،مرجع سابق ، ص 267.

[3] حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شريف، عبيد الله المهدي، مكتبة الناشر المصرية، القاهرة، د-ط، ص 135.

[4] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 135.

[5] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص 26.

[6] نفسه

استطاع المهدي الفرار إلى سجلماسة[1]بالمغرب الأقصى، حيث لبث في سجلماسة دون سجن، غير أن معاملته من طرف اليسع ابن مدرار[2] تغيرت بسبب وصول أخبار لهذا الأخير عن الانتصارات التي حققها الداعي أبو عبد الله الشيعي على الأغالبة سنة 296هـ/909م، فقام اليسع بن مدرار بعد ذلك بأسر كل من المهدي وابنه أبي القاسم ومن معه[3].

وخلال تواجد المهدي في السجن بسجلماسة واصل أبو عبد الله انتصاراته العسكرية، وما إن سمع بأسر المهدي من اليسع ابن مدرار فجهز جيشا عظيما وترك خليفته في إفريقية أخاه وأحد عماله حيث وصل أبو عبد الله الشيعي إلى أطراف سجلماسة، ومن هناك بعث رسله إلى اليسع بن مدرار للتفاوض[4]، غير أن اليسع كان مصرّا على العداء فقام بقتل كل الرسل، وهو ما أغضب أبا عبد الله الشيعي فقام باقتحام مدينة سجلماسة، هرب ابن مدرار وأهله منها وتم بذلك إطلاق صراح المهدي وابنه القائم في يوم الأحد السابع منن ذي الحجة سنة 296هـ/909م.

1.2.2. مبايعة المهدي وإعلان قيام الدولة الفاطمية:

احتفل الداعي أبو عبد الله الشيعي بانتصاره على بني مدرار وإطلاقه للمهدي وابنه من السجن[5]، ثم قام بعد ذلك مباشرة بمبايعته على أن يكون أول خليفة للفاطميين ببلاد المغرب، ونتيجة ونتيجة لذلك تم تكريم أبي عبد الله بإعطائه سيفا نظير جهوده المبذولة في سبيل نشر الدعوة

[1] سجلماسة، مدينة في أقصى جنوب المغرب الأقصى كثيرة التمور والأعناب وأهلها أهل السنة وبها علماء وعقلاء ولها عدة أبواب. أبو عبد الله المقديسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1987، ص190.

[2] اليسع تولى الحكم في سجلماسة 370هـ/980م وتلقب بالمنتصر. ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار المغرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1950، ج1، ص157.

[3] علي الخربوطلي، المرجع السابق، ص 55-56.

[4] أحمد بن علي المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، وزارة الأوقاف المصرية، ط2، 1416هـ/1996م، ج1، ص65.

[5] القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، تح، فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط2، 1986م، ص 283.

الإسماعيلية وإيصال المهدي عبيد الله لكرسي السلطة ببلاد المغرب بعد أن كان ذلك مجرد حلم عملوا له منذ مدة طويلة[1].

2.2.2. الانتقال إلى إفريقية:

رحل المهدي من سجلماسة إلى إفريقية، والتي كانت رحلة ممتعة فلم تكن رحلة عانى فيها كرحلته من سلمية إلى المغرب حيث خرج من سلمية ويخشى مستقرا ولا يعرف قريب أو بعيد ويشفق على نفسه من الموت أو السجن حيث كان يعيش على الأمل المنشود[2]، أما بعد بيعته فقد أصبح سيد إفريقية بلا منازع حيث خرج من سجلماسة في محفل هائل من العساكر التي لم يجتمع لملك قبله مثلها[3].

وفي ربيع الثاني 297هـ/910م دخل المهدي رقادة عاصمة الأغالبة في إفريقية دخول الظافرين ونادوا به خليفة من قبل بربر كتامة وفي اليوم التالي ألقيت الخطبة في جميع المساجد القيروان باسم عبيد الله المهدي لأول مرة[4]، وتمت تلاوة منشور على المنابر يعلن فيها أن القيادة عادت لأهل البيت وأصبح الفقهاء يبنوا نظامهم على حسب التعاليم الشيعية وصارت الخلافة والسلالة الحاكمة تعرفان باسم الفاطمية[5]، نسبة إلى فاطمة بنت الرسول ﷺ والتي عاد إليها المهدي وخلفاؤه بنسبهم[6].

بنسبهم[6].

[1] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص27.

[2] حسن إبراهيم وطه أحمد الشريف، المرجع السابق، ص142.

[3] نفسه، ص 143.

[4] فرهاد دفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، مرجع سابق ،ص 151.

[5] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، مرجع سابق ،ص84.

[6] فرهاد دفتري، تاريخ الإسلام الشيعي، مرجع سابق ،ص 151.

1.2.2. حروبه مع أهل المغرب:

بعد تولي المهدي الخلافة عمل على توطيد الحكم ببلاد المغرب حيث عهد هذا الأخير إلى عبد الله الشيعي بإخضاع بلاد المغرب الأوسط والأقصى حيث توجه المهدي سنة 297هـ/910م مع بعض قادة كتامة إلى تلك البلاد ففتح مدنها ثم سار بجيش سنة 298هـ/911م لإخضاع قبائل زناتة جنوبي بلاد كتامة فدخلوا في طاعته وصار يجلب الأموال[1].

لكن رغم ذلك قام المهدي بالقضاء على الله الشيعي الذي وفر كل جهوده في خدمة الدولة الفاطمية والذي منح لها الحياة، حيث لم يلبث حتى تخلص منه، لأن أبا عبد الله الشيعي كان موضع ثقة الكتاميين مما أثار حقد المهدي عليه فأمر هذا الأخير بقتل كل من أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس، وكان ذلك في جمادى الاخرة سنة 297هـ/910م[2].

خلف مقتل أبي عبد الله الشيعي نشوب بعض الثورات، فعهد إلى ابنه أبي القاسم ليتولى أمرها، فخرج إليهم وأوقع بهم الهزيمة[3]، وبعد إخضاعهم قرر المهدي أن يغير في ولاته فحرص على أن يكون حباسة بن يوسف ببرقة في المغرب الأدنى، وأخوه عروبة بن يوسف على تاهرت بالمغرب الأوسط والأقصى، وكانت نتيجة ذلك أن ثار أهل تاهرت وعمال كتامة وأهل طرابلس سنة 300هـ/913م[4]، ثم اتجه بعدها نحو صنهاجة واخضع أغلب بطونها، فاستولى على ناكور حاضنة الصنهاجيين سنة 300هـ/913م، ثم أرسل ابنه القائم حيث قضى على نفوذ الأدارسة في فاس وعمل على توطيد سلطته في كامل المغرب الأقصى ولم تصل سنة 315هـ/928م، حتى استطاع أن يعيد للفاطميين الكثير من نفوذهم التي سلبت[5].

---

[1] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص 59.

[2] علي حسن الخربوطلي، المرجع السابق، ص57.

[3] جمال الدين سرور، مرجع سابق، ص 28.

[4] حسن إبراهيم وطه أحمد الشريف، المرجع السابق، ص143.

[5] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، د-ط، ص231.

هذا ولم تتوقف جهود المهدي في توطيد سلطته فأسس مدينة جنوب القيروان سماها بالمهدية وأنشأ فيها دكاكين سنة 307هـ/920م وأسس مدينة أخرى سماها زويلة نسبة الى إحدى القبائل[1].

توفي المهدي سنة 332هـ/945م وخلفه ابنه القائم[2]، وقد أخفى موت أبيه سنة كاملة حيث عرفت فترة حكمه ثورة كبيرة ضد الفاطميين، سميت بثورة أبي يزيد وهو أبو يزيد مخلد بن كيداد من بلدة توزر، وتذكر المصادر أن سبب هذه الثورة هو قيام الفاطميين بإنشاء حكومة من البربر لا يشترك فيها العرب وإرغام القائم رعاياه عل اعتناق المذهب الإسماعيلي، ونتيجة لذلك هاجم أبو يزيد المهدية غير أنه فشل وتوفي القائم بعد ذلك في سنة 334هـ/947م[3].

تولى المنصور بالله[4] أمر الدولة الفاطمية بعد وفاة أبيه القائم بأمر الله، وقد قام هذا الأخير بالقضاء على ثورة أبي يزيد، حيث عمل على الانتقام لأبيه الذي توفي وهو مهموم من هذه الثورة، وبعد أن انتهى من ثورة أبي يزيد شرع في تنظيم أمور الدولة، فقام ببناء مدينة بالقرب من مدينة القيروان وسماها بالمنصورية التي اتخذها حاضرة له سنة 337هـ/950م[5].

توفي المنصور سنة 341هـ/954م، وخلفه ابنه المعز بدين الله[6]، وقد كان مخططا بارعا[7]، حيث عمل على توطيد الخلافة الفاطمية في المغرب، وعهد إلى قائده المشهور جوهر الصقلي[1]

---

[1] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص28.

[2] القائم بأمر الله الإمام الإسماعيلي الثاني عشر والخليفة الفاطمي، فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي،مرجع سابق ، ص 225.

[3] أيمن سيد فؤاد، الدولة الفاطمية في مصر(تفسير جديد)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1413هـ/1992م، ص 612.

[4] المنصور بالله الخليفة الفاطمي الثالث والإمام الإسماعيلي الثالث عشر اسمه أبو طاهر إسماعيل تولى الحكم في رقادة في إفريقيا عام 301هـ/914م خلف والده القائم في خلافة الفاطميين، فرهاد دفتري، المرجع السابق، ص 266.

[5] حسين مؤنس، معالم تاريخ الغرب والأندلس، دار الرشاد، ط1، 2014، ص 105.

[6] المعز لدين الله 341-365هـ 953-975م الخليفة الفاطمي الرابع والإمام الإسماعيلي الرابع عشر واسمه أبو تميم معد خلف والده المنصور على العرش الفاطمي لقب بالمعز لدين الله، وقد كان إداريا منظما ورجل دولة مقتدرا ومتمرسا في فنون الحرب والدبلوماسية، فرهاد دفتري، المرجع السابق، ص 261.

[7] فرهاد دفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم،مرجع سابق ، ص281.

بإخضاع كل الأمراء الثائرين على الحكم الفاطمي، فسار هذا الأخير سنة 347هـ/957م على رأس جيش ناحية الغرب، فاستولى على تاهرت، ثم توجه إلى سجلماسة فاستولى عليها ليتوجه شمالا ويدخل كامل المغرب الأقصى في فلك الفاطميين، وعاد بعدها الى المهدية وهو مكلل بالنجاح[2].

3.2. انتقال الفاطميين إلى مصر

لم تكن فكرة انتقال الخلافة الفاطمية من مكان تأسيسها في البداية صدفة بل كان مخططا لها من طرف المهدي، فقد كان المهدي منذ استقراره في إفريقية يفكر جديا في التوجه إلى مصر، ولذلك اتخذها هدفا رئيسيا[3]، ويعود السبب في اهتمام الفاطميين بها كون أن مصر كانت قريبة من المشرق الإسلامي وعاصمة بني العباس، والفاطميون يريدون التقرب أكثر من العباسيين للقضاء عليهم، وإثبات أنهم الأحق بخلافة المسلمين، كما أن السيطرة على مصر تعني بالضرورة تملك بلاد الشام والحجاز التابعتين لها[4].

ولأجل ذلك قام عبيد الله بتوجيه حملة عسكرية إلى مصر في 301هـ/913م حيث أرسل جيشا تحت قيادة ابنه أبي القاسم مع قائده حباسة بن يوسف، استولوا في طريقهم على برقة ثم واصلوا السير حتى استولوا على الإسكندرية، واشتبك حباسة مع الخليفة المقتدر العباسي في معركة ببلدة مشتول على مقربة من الجيزة انهزم فيها حباسة وعاد إلى المغرب، فقتله الخليفة عبيد الله حيث باءت هذه الحملة بالفشل[5].

---

[1] جوهر الصقلي 381هـ/992م قائد وإداري فاطمي يعود أصله إلى صقلية، فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي،مرج سابق ص118.

[2] فرهاد دفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم،مرجع سابق ، ص282.

[3] عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1411هـ/1991م، ص 93 .

[4] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص117.

[5] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص59.

لم ييأس عبيد الله من فشله في حملته في الأولى فشن حملة ثانية سنة 306هـ/918م، فأعد جيشا لفتحها تحت قيادة ابنه أبي القاسم فاستولى على الإسكندرية مرة ثانية سنة 307هـ/919م دون عناء ثم بدأ الفاطميون بالتوغل، وقد أقلق هذا الخليفة المقتدر العباسي فقام بإرسال قائده مؤنس الخادم مع جيشه إلى مكان تواجد الفاطميين في مصر ودارت بينهما معركة انتهت بنجاح الخليفة العباسي، واستولى القائد مؤنس الخادم على السفن الفاطمية وأحرقها، ففشلت الحملة الفاطمية الثانية على مصر[1].

وفي سنة 321هـ/933م توفي الخليفة العباسي المقتدر بالله فقرر عبيد الله استغلال الفرصة ليزحف الى مصر، فأخرج حملة ثالثة لم تنل مرادها غير أنها انتهت بهدنة عقدت بين الطرفين شهر صفر سنة 322هـ/934م، وعاد الجيش الفاطمي ادراجه إلى المغرب، فلم يلبث أن توفي الخليفة عبيد الله المهدي وخلفه ابنه أبو القاسم الملقب بالقائم بأمر الله وكان ذلك في نفس السنة 322هـ/934م[2] ولم يتمكن هذا الأخير من تحقيق رغبة أبيه، كثرة الفتن والثورات التي حدث في عهده وخاصة ثورة صاحب الحمار التي ذكرناها آنفا، وتوفي سنة 334هـ/945م ولم يرى ذلك الحلم يتحقق[3]، ورغم أن ابنه المنصور قد كان أفضل منه من ناحية التحكم في أمور الدولة إلا أنه لم يقدر هو الآخر على تملك مصر، وتوفي هو الآخر ولم يحقق رغبة آبائه[4].

وفي عهد المعز لدين الله نجحت القوات الفاطمية الاستيلاء على مصر، حيث سيّر إليها حملة في 14ربيع الأول 358/ 04 فبراير 969م تحت قيادة جوهر الصقلي فسيطر على الإسكندرية[5] ثم

[1] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 237-238..

[2] مصطفى بوسدرة، علاقة الدولة الزيرية بالخلافة الفاطمية بمصر 362-406هـ/973-1115م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة بسكرة، 2018-2019، ص19.

[3] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص62.

[4] فرهارد فتري الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم،مرجع سابق ، ص 270.

[5] المقريزي، المصدر السابق، ج1، ص135.

ثم دخل الفسطاط عاصمة مصر الإخشيدية[1] في شعبان 358هـ/969م ولم يواجه سوى مقاومة بسيطة ورمزية حيث أعلن عفوا وأعطى الأمان للمصريين مقابل عبور الفاطميين الفسطاط بنجاح[2].

ثم بدأ جوهر في بناء مدينة القاهرة واختار لها مكان الفسطاط، وهي المدينة القديمة التي بنيت على عهد عمرٍ بن العاص زمن الفتح الإسلامي[3]، وكان المعز لدين الله هو من أمره بذلك، فاستمر في ذلك أربع سنوات حتى أتم بناءها فأرسل إلى الخليفة في إفريقية ليأتي إلى دار ملكه الجديد، ولما جاء استقر بمدينته الجديدة القاهرة وجعلها عاصمة دولته[4].

وبعد أن تمكن الفاطميون من السيطرة على مصر، قرروا التوجه إلى الشرق للسيطرة على بلاد الشام، وذلك لتأمين مصر من غزوات القرامطة، ولتوسيع رقعة دولتهم خاصة على حساب الخلافة العباسية، في خطوة أخرى للقضاء عليها نهائيا إن تيسر لهم الأمر.

ولذلك جهز جوهر الصقلي، منذ مطلع عام (358هـ/969م)، جيشا كثيفا وأرسله إلى بلاد الشام تحت قيادة مساعده الكتامي جعفر بن فلاح[5]، حيث تمكن من الاستيلاء على الرملة[6]، ثم طبرية[7] في شهر(رجب359هـ/أفريل970م)[8]، ثم واصل زحفه باتجاه دمشق[1]، التي وصلها مستهل

---

[1] هي أسرة حاكمة لمصر في عصر الخلافة العباسية وتنسب إلى مؤسسها مُحَمَّد بن طغج الإخشيد. مُحَمَّد بن يوسف المصري الكندي، تاريخ ولاة مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م، ص 304-305.

[2] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات الوسيط الإسماعيلية، ص89.

[3] القاهرة، اختطها جوهر الصقلي بأمر من المعز الفاطمي وبناها جوهر في الفسطاط ولما فرغ من بنائها سماها المنصورية وسماها المعز لدين الله بالقاهرة، المقريزي، المصدر السابق، ص111.

[4] ل.ا سيمينوفا، تاريخ مصر الفاطمية، تر، حسن البيومي، المجلس للثقافة، 2001، ص39-40.

[5] جعفر بن فلاح الكتامي، هو أبو الفضل جعفر بن فلاح الكتامي، من قبيلة كتامة المغربية، كان له دور مشهود في مصر، والشام، في عهد الحكم بأمر لله ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990، ص 14.

[6] الرملة، هي إلى ثمانية فراسخ من قيسارية، وهي مدينة كبيرة بها سور حصين من الحجر والجص، مرتفع ومتين وعليه أبواب من حديد، ومنها إلى شاطئ البحر ثلاثة فراسخ، (حوالي 20كلم). ناصر خسرو علوي: سفرنامة، تر: يحي الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1993، ص 65.

[7] طبرية، على بحيرة عذبة الماء طولها اثنا عشر فرسخا (حوالي 58 كلم)، في عرض فرسخين، أو ثلاثة، بها عيون جارية حارة...، حارة...، ابن حوقل النصيبي أبو القاسم: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1992م، ج1، ص 173.

[8] المقريزي، المصدر السابق، ص123.

(ذي الحجة359هـ/نوفمبر970م)، ودخلها بعد معركة دامية مع سكانها الذين حاولوا منعه من دخولها، وصلى بجامعها في (محرم360هـ/ديسمبر970م)[2]، ثم حذف اسم الخليفة العباسي المطيع[3] وأقامها للمعز[4]، وبذلك تم الاستيلاء على جنوب بلاد الشام[5].

ثم إن أتباعه عاملوا السكان معاملة قاسية، فثاروا عليه بعد أن تحالفوا مع القرامطة وبني بويه والحمدانيين[6]، وبعد معركة دامية تمكنوا من هزيمته وقتله في شهر (ذي القعدة 360هـ/ أكتوبر 971م).

3. الدعوة الإسماعيلية في اليمن وقيام الدولة الصليحية

1.3. بداية الدعوة:

بدأت الدعوة الإسماعيلية في اليمن مبكرا، وقد عدّها المؤرخون مركز الدعوة ومبدؤها، حيث قام مُحَمَّد الحبيب إمام الإسماعيلية بسلمية ببعث كل من ابن حوشب وابن فضل وأبي القاسم رستم الحسين إلى اليمن[7] فوصلوه سنة 267هـ/881م وأخذوا في بث الدعوة، وفي خلال ذلك تحصن ابن حوشب بجبل لاعة وزحف الى صنعاء ثم بعث بدعاة الى أنحاء اليمن فنشروا الدعوة الإسماعيلية بين أهلها وتمكن بمعاونتهم من التغلب على كثير من بلا دها.[8]

---

[1] دمشق: هي أجل مدينة بالشام في أرض مستوية، قد دحيت بين جبال تحتف بها إلى مياه كثيرة، وأشجار وزروع قد أحاطت بها...، أنظر ابن حوقل، المصدر السابق، ج1، ص174.

[2] ابن الأثير: المصدر السابق، ج7، ص 362.

[3] الخليفة العباسي المطيع: هو أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد، أمه أم ولد، ولد سنة إحدى وثلاثمائة، وبويع له بالخلافة بعد خلع المستكفي، في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة... أنظر تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار بن حزم، ط1، 1424هـ/2003م، ص 315.

[4] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص 19.

[5] أنظر ملحق رقم 02.

[6] أيمن سيد فؤاد، المرجع السابق، ص 85-86.

[7] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط،مرجع سابق ، ص104.

[8] جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص236.

حققت الدعوة الإسماعيلية أحد أكبر نجاحاتها في اليمن بفضل كل من ابن فضل الذي توفي سنة 302هـ/914م وابن حوشب الذي توفي سنة 303هـ/915م، ثم بقيت الدعوة هناك سرية ولا تلقى قبولا كبيرا عند أهل اليمن إلى منتصف القرن 05هـ/11م، حينها آلت قيادة الدعوة باليمن إلى الداعية إلى أبي الحسن علي بن مُحَمَّد الصليحي، وقد سمي بالصليحي نسبة إلى قبيلة الأصلوح من بلاد حراز، وهم من بني عبيد بن أوام ببيت الأخروج، وهم أنجاد كرماء، وكان أبوه على مذهب السنة الشافعية، ونشأ هو على هذا المذهب، ثم تغير فيما بعد إلى مذهب الرافضة، وصار يدعو له، بعد أن استولى على اليمن، وأسس به دولته[1].

2.3. قيام الدولة الصليحية:

ويعد علي بن مُحَمَّد الصليحي هو أول من مهد للنفوذ المستعلي بأرض اليمن بعد أن أسس دولته، حيث قام بثورة في عام (439هـ/1047م) في رأس مسار[2] في جبال حراز[3] أخضع من خلالها قلاع وحصون اليمن لسلطانه[4]، وفي عام (453هـ /1061م)كتب علي بن مُحَمَّد إلى المستنصر العبيدي صاحب مصر يستأذنه في إظهار الدعوة له في اليمن فأذن له بذلك وخطب الصليحي في اليمن باسم الإمام الإسماعيلي المستنصر، واستمر علي بن مُحَمَّد في فتوحاته حتى دخل مكة المكرمة وضم إليه إقليم الحجاز بكامله، واستعد للمسير إلى العراق وانتزاعه من أيدي العباسيين

[1] حسين بن فيض الله اليماني اليعربي الحرازي وحسن سليمان محمود الجهني: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، منشورات المدينة (صنعاء)، ط3 (1407هـ/1986م)، ص 64-65

[2] مسار: قلة في أعلى موضع من جبال حراز منه كان مخرج الصليحي سنة (448هـ)، وجاهر فيه بدعوته. أنظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص 131.

[3] حراز: مخلاف بين اليمن قرب زبيد سمي باسم بطن من حمير وهو حراز. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 234.

[4] تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني: تاريخ اليمن المعروف ببهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة (صنعاء)، ط02 (1985م)، ص 52-53. يحي بن الحسين بن القاسم بن مُحَمَّد بن علي: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، مر: مُحَمَّد مصطفى زيادة، دار الكتاب العربي (القاهرة)، ط1 (1388هـ/1968م)، ج1، ص 253.

ولم تمض سنة (455هـ/1063م) إلا وقد استولى علي بن مُحَمَّد الصليحي على اليمن سهله ووعره وبره وبحره[1].

لم يلبث أن قتل علي بن مُحَمَّد الصليحي في عام (459هـ/1067م) وهو في طريقه إلى مكة المكرمة للحج بمدينة المهجم[2]، وتولى الأمر بعده ابنه المكرم أحمد بن علي فقام بالأمر بعد والده أتم قيام واستطاع أن يقضي على مناوئي الدولة الصليحية[3]، وتوفي المكرم أحمد بن علي في عام (484هـ/1091م) في ذي جبلة[4]، وجعل وصيته إلى الأمير الكبير الداعي سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي وقد قام بعدة حملات عسكرية على بني نجاح بزبيد، منها معركة الكضائم سنة (484هـ/1091م) والتي قتل فيها القاضي عمران بن المفضل، وتوفي سبأ بن أحمد في سنة (492هـ/1102م) في حصنه أشيح[5] ودفن به[6].

وتولت الحكم بعده السيدة الملكة الحرة أروى بنت أحمد الصليحية[7] وحكمت ما يقارب نصف نصف قرن ضربت فيه أروع الأمثال من الحزم والثبات والحكمة والعدل[8]، وفي عهد حكم السيدة الحرة الحرة توفي إمام الإسماعيلية المستعلية في مصر الآمر بأحكام الله ولم يكن له ولد، فتولى الإمامة بعده

[1] يحي بن الحسن، المصدر السابق، ج1، ص 253-254. فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط،مرجع سابق ص 104.

[2] المهجم: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن بينها وبين زبيد ثلاثة أيام. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص229.

[3] فرهاد دفتري الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية ،مرجع سابق ، ص 105.

[4] ذي جبلة: مدينة باليمن تحت جبل صبر وتسمى ذات النهرين. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2، ص 106.

[5] أشيح: اسم حصن منيع عال جديد في جبال اليمن. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص 202.

[6] يحي بن الحسين: نفس المصدر السابق، ص 258-279. حسين بن فيض الله الهمذاني: المرجع السابق، ص 152-153.

[7] الملكة الحرة أروى بنت أحمد الصليحية: وهي أروى بنت احمد بن مُحَمَّد بن القاسم الصليحي، وأمها الرداح بنت الفارس بن موسى موسى الصليحي، ولدت سنة (440هـ/1048م)، وكان أهل اليمن يلقبونها بلقب سيدتنا الحرة الملكة، تربت في حجر السيدة الحرة أسماء بنت شهاب زوجة الملك علي الصليحي، وقد كانت عرافة بعلم الأنساب والتاريخ، والفقه والأدب، حتى أنها لقبت ببلقيس الصغرى، تولت إمارة اليمن بعد وفاة زوجها الأمير أحمد المكرم، وكان ذلك سنة (477هـ/1084م)، واستمرت في حكمها إلى أن توفيت في غرة شعبان سنة (532هـ/1138م)، ودفنت بجا،مع ذي جبلة. أنظر حسين بن فيض الله الهمذاني، ص ص 142-143-144-207. فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي،مرجع سابق، ص86.

[8] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط،مرجع سابق ، ص 105.

ابن عمه الحافظ لدين الله فرفض الصليحيون الاعتراف بالحافظ لأن الإمامة في العقيدة الإسماعيلية تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وهذا مناف لعقيدتهم ومن ثم فليس للحافظ حق في الإمامة.

3.3. انفصال إسماعيلية اليمن عن إسماعيلية مصر

وزعم الصليحيون أن إحدى زوجات الآمر كانت حاملا، ووضعت طفلا ذكرا اسمه الطيب بن الآمر، فالإمامة إذا هي للطيب بن الآمر، ولقد خاف عليه أحد الدعاة فأخفاه عن الحافظ وأرسله إل الملكة الحرة أروى الصليحية باليمن وهذه الملكة أخفته وجعلت نفسها كفيلة عليه ونائبا عنه في تولي شؤون الدعوة الإسماعيلية، واتخذت لنفسها لقب (كفيلة الإمام المستور الطيب بن الآمر) ومن هذا التاريخ انفصلت الإسماعيلية المستعلية في اليمن عن إسماعيلية مصر وأوجدوا لهم دعوة جديدة: هي الدعوة الطيبية نسبة إلى الطيب بن الآمر[1].

وفي الحقيقة فإن قصة الطيب هذه قصة خيالية ليس لها أي سند تاريخي وقصد الصليحيون من ورائها صبغ انفصالهم عن الإسماعيلية في مصر بصبغة شرعية، ومنذ ذلك الحين أصبح الصليحيون منفصلين عن مصر دينيا وسياسيا، وجمعت الملكة الحرة أروى في يدها السلطتين الدينية والسياسية بصفتها كافلة الإمام المستور الطيب بن الآمر[2]، واستمرت الملكة في حكمها ملتزمة بتعاليم الإسماعيلية الإسماعيلية إلى أن توفيت في عام (532هـ/1138م)[3]، وبوفاة الملكة الحرة، انتهى حكم الصليحيين وانقرضت دولتهم.

---

[1] كامل حسين محمّد، طائفة الإسماعيلية (تاريخها- نظمها- عقائدها)، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1959م، ص 50.

[2] بغداد سحيري، العلاقات الداخلية والخارجية للحركات الباطنية في المشرق الإسلامي خلال القرنين 05-06هـ/11-12م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط بالمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2019/2018، ص 97.

[3] يحي بن الحسين: المصدر السابق، ص 295.

المبحث الثالث:

الإسماعيلية النزارية في بلاد فارس والشام.

1. الإسماعيلية النزارية في بلاد فارس.
2. الإسماعيليون النزاريون في بلاد الشام .
3. جوانب من الحياة الفكرية في زمن الإسماعيليين والدولة النزارية.

1. الإسماعيلية النزارية في بلاد فارس[1]:

1.1. بداية الدعوة الإسماعيلية النزارية

طائفة النزارية هي إحدى طوائف الإسماعيلية، غير أنها ظهرت متأخرة عن باقي الطوائف، حيث يعود منشؤها إلى نهاية القرن الخامس الهجري، حيث كان الخليفة الفاطمي المستنصر بالله قد كتب نص ولاية العهد لمن سيخلفه بعد وفاته لابنه الأكبر نزار، غير أن وزيره الأفضل بن بدر الجمالي[2] تدخل في الموضوع، وأبطأ في تنفيذ نص الولاية إلى ما بعد وفاة الخليفة، ولما توفي قام بتغيير ولاية العهد من الابن الأكبر وهو نزار إلى الابن الأصغر وهو أبو القاسم أحمد المستعلي[3]، وكان لهذا التدخل أثره على الدعوة، حيث لم يرض نزار بهذا الأمر، وأعلن الثورة على أخيه الأصغر، لكنه فشل وانتهت ثورته بمقتله في الأخير[4].

غير أن أتباع نزار لم يتوقفوا بموته، وظلوا يدعون له سرا، وكان من الذين دعوا له ونجحوا في نشر الدعوة الحسن الصباح، حيث فر من مصر إلى بلاد فارس وبدأ في نشر دعوته هناك، إلى أن تمكن من خلالها بناء دولة مع نهاية القرن 05هـ/11م، حملت على عاتقها لواء الدعوة للإسماعيلية[5].

ولعل ما سهل للصباح نشر دعوته وقبولها لدى أهل فارس، هو تهيؤ أهل المنطقة لهذا الفكر، فالدعوة الإسماعيلية لم تكن جديدة عليهم بل سبق وأن عرفت نشاطا منذ بداية القرن 03هـ/09م

---

[1] أنظر اللحق رقم 02.

[2] الأفضل بن بدر الجمالي: وهو السيد الأجل الأفضل سيف الإمام جلال الإسلام شرف الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين أبو القاسم شاهنشاه بن السيد الأجل أمير الجيوش بدر المستنصري، تولى الوزارة بعد مرض والده شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وأربع مئة...أنظر: ابن الصيرفي أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب: الإشارة لمن نال الوزارة، تح و تع: عبد الله مخلص، خزانة الكتب الخالدية، بيت المقدس، د-س-ن، ص 57-58. فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ص 101-102.

[3] أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي: تاريخ الفارقي، تح: بدوي عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني (بيروت) ط2 (1974م)، ص 267.

[4] بغداد سحيري، المرجع السابق، ص 54.

[5] فرهاد دفتري تاريخ الإسلام الشيعي،مرجع سابق، ص169.

حيث كان الدعاة الإسماعيليون الأوائل قد بثوا الدعوة هناك، واتسعت الحركة الشيعية بما فيها الزيدية، وهو ما سهل الأمر على الصباح لنشر الدعوة[1].

ويرى فرهاد دفتري أن كره الشعب الفارسي للحكم التركي (السلاجقة) آنذاك، ولذلك كانوا سيتعلقون بأي منقذ لهم من ظلم الأتراك على حد قوله، ففي سنة 460هـ/1067م، كان الداعية عبد الملك بن عطاش[2] الإيراني، قد قطع شوطا كبيرا في نشر الدعوة الإسماعيلية ببلاد فارس مستغلا فرصة نفور العامة من ظلم العساكر السلجوقية[3]، فتهيأ الأمر جيدا لخلفه الحسن الصباح، هذا الأخير كان قد انتقل بالدعوة من السرية إلى الجهر[4].

2.1. إعلان تأسيس الدولة النزارية:

أخذ حسن الصباح يركز انتباهه على أقصى الشمال الفارسي كإقليم مازندران، إقليم الديلم[5] هذه الاقاليم التي تقع شمال سلسله الجبال التي تحيط بالهضبة الإيرانية، وكان الديلم من آخر الخاضعين للإسلام فعمل حسن الصباح على أن يجد معقلا منيعا[6]، وبهذا بدأ حسن الصباح التخطيط لثورته في سنه 480هـ/1087م فاختار قلعة آلموت في منطقه رودبارد في الديلم، والتي كان داعيا لها فاختارها مقرا لقيادته، وفي سنة 480هـ/1090م وصل حسن الصباح إلى المناطق المجاورة لآلموت حيث مكث فترة متخفيا في زي معلم[7].

---

[1] فرهاد دفتري الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، مرجع سابق،ص149.

[2] عبد الملك بن عطاش داع إسماعيلي في فارس وكان في أوائل ستينات القرن الخامس وسبعينات القرن الحادي عشر داعي دعاة الاسماعيليين الفرس المقيمين في الأراضي السلجوقية، فرهاد دفتري معجم التاريخ الإسماعيلي، ص 196.

[3] فرهاد دفتري الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، مرجع سابق،ص190.

[4] نفسه، ص150.

[5] الديلم: يطلق في العصر الوسيط على المناطق الجبلية الممتدة على حدود الساحل الجنوبي لبحر قزوين في شمال فارس. فرهاد دفتري معجم التاريخ الإسماعيلي، مرجع سابق ،ص145.

[6] لويس برنارد: الحشاشون (فرقة ثورية في تاريخ الإسلام)، تر: مُحَمَّد العزب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 2006م، ص 76-77.

[7] فرهاد دفتري الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية، مرجع سابق،ص156.

بعدها استولى حسن الصباح على قلعه آلموت سنه 483هـ/1090م، وأسس الدولة الإسماعيلية القوية في المنطقة الجبلية الواقعة جنوب بحر قزوين وجعل من هذه القلعة المنيعة عاصمة له، ولكي يعطي دولته الفتية الحماية المضمونة، قام بإنشاء منظمة إرهابية أطلق على أعضائها باسم الفداوية، وهدفهم اغتيال المناوئين حيث اغتال الفداوية الخلفاء والسلاطين والوزراء وأقضّ مضجع حكام الدول المجاورة طيلة فتره الدولة الإسماعيلية في إيران[1].

وفي سنه 484هـ/1091م بعث حسن الصباح الداعية الحسن القايني[2] إلى قوهستان[3]، لكسب الدعم له هناك، فحقق هذا الأخير نجاحا كبيرا في ظرف وجيز[4]، وتزامن ذلك مع دخول الدولة السلجوقية في حالة الضعف والفوضى بعد وفاة سلطانها ملك شاه سنة 485هـ/1092م، واختلاف أبنائه على من يرث العرش، فقلت بذلك ملاحقة السلاجقة له[5]، وقد استغل الصباح هذ النزاع فتحرك في اتجاهات عديدة وتملك قرى وقلاع كثيرة في ظرف وجيز[6].

3.1. توسع الدولة النزارية في بلاد فارس:

اعتبرت سنة 485هـ/1092م سنة مصيرية بالنسبة للدولة السلجوقية، حيث فقدت أكبر أعمدتها كالوزير نظام الملك[7] والسلطان ملك شاه، بعد فترة حكم دامت طويلا، وتحصل الاسماعيليون

---

[1] المشهداني سعدون، الإسلام السياسي من الخوارج إلى المنطقة الخضراء، دار المنهل، 2009، ص123.

[2] الحسن القايني، من الدعاة الإسماعيليين النزاريين الأوائل في فارس وصاحب الحسن الصباح، أصله من قاين في قوهستان لعب دورا هاما كداع في تحويل حامية آلموت السلجوقية إلى مذهبه وتمهيد الأرض لاستيلاء حسن الصباح عليها... فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ص 130-131.

[3] قوهستان، بلد يتصل أحد أطرافها بهراة ثم يمتد في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد، وهذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم وهي بين نيسابور وهراة. ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 416.

[4] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في العصر الوسيط، مرجع سابق ،ص140.

[5] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ناصر الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1318هـ/1900م، ص243.

[6] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية،مرجع سابق، ص159.

[7] هو الحسن بن علي بن إسحاق الملقب بنظام الملك، ولد بنواحي الراذكان أو نوقان، وهما بليدتان صغيرتان تابعة لمدينة طوس، ولد يوم الجمعة 11 ذي القعدة سنة 408هـ/1018م، وقد كان أبوه من أصحاب محمود بن سبكتكين، توفيت أمه وهو لا زال

الاسماعيليون على عدد من القلاع، وتوطيد مركزهم فيها حيث كان يوجهون اهتماماتهم نحو أصفهان المدينة الأقرب من مقر القوة السلجوقية[1]، وقد حقق الإسماعيلية هناك نجاحا سياسيا رئيسيا في تلك الناحية بامتلاكها قلعه شاه دز[2] المشهورة سنة (487هـ/1094م)[3]، إضافة إلى قلعة الناظر بخوزستان وقلعة الطنبور وقلعة خلادخان وهي ما بين فارس وخوزستان، كما استولوا أيضا قلعة لمسر وهي تقع في منطقة الروبارد[4]، إضافة إلى قلعة ميمون دز التي جعلها ركن الدين خورشاه آخر حكام النزارية حصنا له[5] ، كما استولوا أيضا على قلاع كل من طريثيث[6]في قوهستان وقلعة طرز قرب بيهق[7].

رضيعا، فكان أبوه يطوف به بين المرضعات فيرضعنه حسبة. تربى على الجد في العمل فكان صبورا على الفاقة، وكان أكثر اهتمامه هو طلب العلم، فحفظ القرآن وهو في الحادي عشر من عمره، وأخذ الفقه على مذهب الشافعية على يد والده... والمشهور عن نظام الملك هو لقب الوزير، وهو المنصب الذي تولاه في عهد السلطان السلجوقي ألب أرسلان ثم ابنه ملكشاه، ولذلك لقب بتاج الحضرتين، لأنه وزير لسلطانين. أنظر نظام الملك الطوسي، سير الملوك أو سياست نامة، ترجمه عن الفارسية، يوسف بكار، دار المناهل، بيروت، ط1، 1427هـ/2007م، ص 20. ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، 480. عمر أنور الزبداني: الوزير السلجوقي نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي 485/408هـ، تق: مُحَمَّد الزحيلي، دار العصماء، دمشق، ط1 1438هـ/2017م، ص 40.

[1] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في العصر الوسيط،مرجع سابق ، ص 211-212.

[2] قلعة شاه دز قلعة جبلية من العصر الوسيط وعرفت باسم دزكوه في وسط فارس على قمة جبل صوفة وكانت تصل على نحو خاص بنشاط الإسماعيليين الأوائل تقع على حوالي 8كلم جنوب أصفهان. فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، مرجع سابق ص 172.

[3] فرهاد دفتري الإسماعيليون في العصر الوسيط،مرجع سابق ،ص 168. عبد المنعم حسنين: سلاجقة إيران والعراق، ص 96.

[4] علاء الدين عطا ملك الجويني: تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي)، تر: مُحَمَّد السعيد جمال الدين، تح: مُحَمَّد بن عبد الوهاب القزويني، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1، 2015م، ج3، ص 201. برنارد لويس: المرجع السابق، ص 59.

[5] الجويني: المصدر السابق، ص245.

[6] طريثيث: ناحية ذات قرى كثيرة من أعمال نيسابور وطريثيث قصبتها. ياقوت الحموي: نفس المصدر السابق، ج4، ص 33.

[7] بيهق: أصلها بالفارسية بيهه: وهي ناحية كبيرة، وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة، من نواحي نيسابور. عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح وتع: على مُحَمَّد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1373هـ/1954م، ج1، ص 247. أنظر أيضا الملحق رقم 03.

وبتاريخ 06 ربيع الثاني (518هـ/1142م) توفي ابن الصباح، وانتقل أمر الدعوة والدولة إلى إلى خليفته الكيا بزرك أميد[1]، ويبدو أن هذا الأخير لم يكن محظوظا على غرار سلفه بحيث استغل السلاجقة وفاة الحسن بن الصباح، وأعلنوا حربهم على النزارية في بلاد فارس، وقد أثر ذلك على قوة الإسماعيلية فتراجع نفوذها في عديد من المناطق، وكثرت الثورات الداخلية في معاقل النزارية كثورة أهل آمد[2] على من عندهم من الإسماعيلية، فقتلوا منهم نحو سبعمائة رجل، فضعف أمرهم بعد هذه الواقعة[3].

ضعف أمر الإسماعيلية في بلاد فارس بعد موت الصباح، واستمر وضعها في التردي إلى أن تولى أمرها الحسن الثاني وهو حفيد الكيا بزرك أميد وكان ذلك سنة (557هـ/1183م)، ففي عهده عادت الدعوة الإسماعيلية النزارية إلى قوتها، حيث عمل هذا الأخير على إحداث تغييرات وإصلاحات في الدعوة، ونجح في ذلك، إذ استطاع أن يستقطب عددا كبيرا من الأتباع، حتى اعتقد بعضهم أنه هو الإمام المنتظر[4].

واستطاع بعدها الحسن الثاني أن يقنع الناس بأنه من ولد نزار بن المستنصر الفاطمي، وقد كانت الدعوة قبله ترتكز على فكرة الإمام المستور، ويبدو أنه قد أثر في عقول أتباعه بفلسفته القوية، فقد كان يضع على أتباعه التكاليف الدينية التي جاء بها الإسلام الصحيح، بحيث أخبرهم بأنه هو من يحمل عنهم أوزارهم يوم القيامة، فصدقوه وكثر أتباعه، فقويت دولته مرة أخرى[5]

[1] كيا برزك: بوزرك أميد وهو الثامن في سلسة آلموت وقائد الجماعة الإسماعيلية النزارية ودعوتها خلف الصباح في قيادة النزاريين وهو من مقاطعة رودبارد في الديلم، فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ص 101-102.

[2] آمد: مدينة قديمة حصينة مبنية بالحجارة السود وهي أعظم مدن ديار بكر من بلاد الجزيرة، ونهر دجلة محيط بها من جميع جوانبها إلا من جهة واحدة على شكل هلال. الحموي: معجم البلدان ج01، ص 56. القزويني: المصدر السابق، ص 491.

[3] ابن الأثير: نفس المصدر السابق، ج10، ص 625. مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي دول الإسلام، تح وتع: حسن إسماعيل مروة، تق: محمود الأرناؤوط، دار صادر (بيروت)، ط1 (1999م)، ج 2، ص 44. بغداد سحيري، المرجع السابق، ص 68.

[4] عبد الرحمن بدوي: مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين (بيروت)، 1997، ج 2، ص 343.

[5] بغداد سحيري، المرجع السابق، ص 68.

واستمرت الإسماعيلية النزارية في بلاد فارس على تنشر الدعوة الإسماعيلية، غير أنها ضعفت في مع منتصف القرن السابع الهجري وتزامن ذلك مع ظهور القوة المغولية في الساحة، فوقعت أخيرا دولة النزارية ضحية التوسع المغولي الذي دمر كل ما وجده في طريقه، وانتهت بذلك هذه الدولة من الوجود سنة (654هـ/1256م)[1].

2. الاسماعيليون النزاريون في بلاد الشام

1.2. جهود حسن الصباح في سوريا حلب

عمل الحسن ابن الصباح على نشر الدعوة في بلاد الشام، فقد كان يراها موقعا مهما ينبغي أن تنتشر فيها الدعوة كونها قريبة من مركز الدعوة الإسماعيلية في مصر، كما أنها أقرب من الدعوة السنية ببغداد، ولعل اختياره لبلاد الشام، كان مدروسا فبلاد الشام كانت في تلك الفترة تعاني من الانقسامات المذهبية، فقد كان بها طوائف عدة، مثل النصيرية والدروز في أواسط بلاد الشام، والمستعلية في جنوبه، والمسلمون السنة في شماله، وكل هذه الطوائف جعلت الشام مثارا للخلافات وأي نشاط مذهبي جديد يدخله، إلا ويجد له أتباعا هناك، فكان اختيار ابن الصباح له لهذا السبب[2].

كلفت القيادة في بلاد فارس المنجم الحكيم وأبو طاهر الصائغ بالدعوة في بلاد الشام سنة (499هـ/1105م)، واستطاع هذا الأخير أن يتملك حصن أفامية[3]، وجعله منطلقا لدعوته[4]، ثم خلفه في الدعوة رفيقه أبو طاهر الصائغ العجمي الذي استمر على سياسة سلفه هو الآخر، فعمل على نشر دعوته بكل الأساليب، ثم خلفه بهرام، وهو الآخر عمل على نشر الدعوة في عدد من

---

[1] الجويني: المصدر السابق، ج3، ص 239-240. مُحَمَّد السعيد جمال الدين: دولة الإسماعيلية في إيران (بحث في تطور الدعوة الإسماعيلية إلى قيام الدولة)، الدار الثقافية للنشر، بيروت، ط1، 1419هـ/1999م، ص 121. مُحَمَّد سهيل طقوش: تاريخ الزنج والقرامطة والحشاشين، دار النفائس، بيروت، ط1، 1435هـ/2014م، ص 263.

[2] بغداد سحيري، المرجع السابق، ص 70.

[3] أفامية، مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج01، ص 227.

[4] الذهبي، دول الإسلام ج2، ص 38. فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، ص176.

الحصون والقلاع ببلاد الشام، حتى أنه وصل إلى دمشق نفسها، لكنه لم يدم طويلا حتى قتل على يد الضحاك بن جندل[1]، الذي انتقم منه لمقتل أخيه على أيديهم[2].

وبعد مقتل بهرام تولى أمر النزارية ببلاد الشام صديقه إسماعيل العجمي، وعمل هذا الأخير على إعادة ترتيب أمور الدعوة هناك، وساعده في ذلك وزير تاج الملوك المزدقاني، فعظم شأنه، وصار حكم الباطنية بدمشق يفوق حكم تاج الملوك صاحبها[3]، لكن تاج الملوك تخوف من النفوذ النزاري ورأى فيه خطرا على دولته فقرر استئصالهم، وبدأ في تصفيتهم، فأحدث فيهم مقتلة عظيمة، بما فيهم وزيره المزدقاني[4]، ونتيجة لذلك هرب إسماعيل زعيم النزارية من بانياس وسلمها للفرنج خوفا من غائلة تاج الملوك الذي فتك بإخوانه سنة (524هـ/1130م)[5].

ازدهرت النزارية ببلاد الشام بعد أن تولى زعامتها سنان راشد الدين سنة (564هـ/1169م)، فقد اشتهر هذا الأخير بالحكمة والصرامة وقوة الحجة والإقناع، وفي عهده ازداد نشاط النزارية، فاستولوا على قلاع جديدة[6]، كما أنهم استطاعوا الوصول على أقوى الشخصيات، وقتلوا عددا منها،

[1] ابن القلانسي أبو يعلى بن أسد بن علي بن مُحَّد التميمي: ذيل تاريخ دمشق، تح، سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ط01، 1403هـ/1983م، ص 352. ابن الأثير، المصدر السابق: ج10، ص 656.

[2] ابن القلانسي: نفس المصدر السابق، ص 352-353.ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص 656. فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط،مرجع سابق ، ص177.

[3] ابن الأثير، نفس المصدر السابق، ج10، ص 656. أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، تع، محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م، ج3، ص 2. أحمد أبو العباس القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، ط1، 1340هـ/1922م، ج01، ص 121-122.

[4] إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: البداية والنهاية، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1 1423هـ/2003م، ج12، ص 171. عبد الحي بن أحمد بن مُحَّد العكري عماد الدين الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406هـ/1986، ج4، ص 66.

[5] ابن الأثير: نفس المصدر السابق، ص 657. ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 355-356.

[6] أنظر الملحق رقم 04.

منها، ومنهم من تعرض لتهديد مباشر كمحاولات اغتيال فاشلة مثلما حدث مع صلاح الدين الأيوبي[1].

2.2. النزاريون والحملات الصليبية

ذكرت لنا المصادر التي أرخت للنزارية في بلاد الشام أن هذه الطائفة كانت في احتكاك دائم مع الصليبيين واختلفت هذه العلاقات بين الوفاق في كثير من الأوقات وبالعدائية في بعض الأحيان، وقد ذكر أن الداعية النزاري أبو الوفا الكردي كان قد عمل على مساعدة الصليبيين من أجل السيطرة على مدينة دمشق واستعان بوزيرها المزدقاني سنة (523هـ/1131م)، وكان هذا الأخير على مذهب الإسماعيلية النزارية، غير أن هذا الأمر فشل واكتشف أمر النزارية فقتل منهم عدد كبير[2].

ورغم ما حدث للنزارية في دمشق إلا أن إخوانهم في بانياس لم يأخذوا من ذلك عبرة، فراسلوا الصليبيين يطلبون منهم الحماية من القوة السنية في دمشق مقابل التنازل عن حصنهم وكان ذلك سنة (524هـ/1129م)[3]، وقد ذكر أيضا أن ملك بيت المقدس بلدوين الثاني كان حرصا دائما على التحالف مع النزارية للاستفادة من خدماتهم في سبيل الفتك بأعدائه من المسلمين أهل السنة مقابل منحهم المال[4]، بينما يذكر مؤرخون آخرون أن تحالف ملك بيت المقدس من النزارية كان بسبب تخوفه تخوفه منهم كذلك لأنهم مشهورون بقتل كل من يعاديهم مهما بلغت قوته[5].

---

[1] ابن الأثير، المصدر السابق، ج11، ص 415-419. أبو الفدا، المصدر السابق، ج3، ص 56-57. عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكار، دار الفكر بيروت، ط1، 1421هـ/2001م، ج5، ص 300.

[2] أبو الفدا، نفس المصدر السابق، ج3، ص2-3. ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص 250.

[3] ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص 250. ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 355-356.

[4] عاشور سعيد عبد الفتاح: الحركة الصليبية(صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى)، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، ط01، 1971، ج01، ص 478.

[5] أسامة زكي زيد: الصليبيون وإسماعيلية الشام في عصر الحروب الصليبية، تق، جوزيف نسيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب للكتاب (القاهرة)، ط01 (1980م)، ص 220.

هذا وقد تحالف النزاريون في بلاد الشام أيضا بزعامة الداعي علي بن أبي الوفا الكردي مع الصليبيين ضد نور الدين محمود لما كان في حلب، غير أنه هزمهم سنة (544هـ/1149م) في منطقة يغرى وهي قرب بحيرة العمق [1]1، ثم هزمهم مرة أخرى في حصن إنب[2]، وقتل صاحب الحصن ريموند الصليبي وكذلك زعيم الباطنية النزارية علي بن الوفا الكردي، وعدد كبير من أتباعهما[3].

وعلى الرغم من حدوث تقاربات كثيرة بين الطرفين إلا أنهما اختلفا في كثير من الأحيان وقامت بينهما حروب، ففي سنة (531هـ/1136م) قام النزارية باسترجاع حصن الخريبة[4] من الصليبيين، بعد أن كان بأيديهم من قبل[5]، كما وقعت بين الطرفين كذلك معركة على أبواب حصن شيزر سنة (552هـ/1157م)، ذلك أن الصليبيين كانوا قد حاولوا السيطرة عليه وهو يومئذ بيد النزارية إلا أنهم عجزوا أمام مقاومة أهله من النزارية[6].

ومن صيغ الاختلاف بين الطرفين كذلك أن النزارية كانوا قد قاموا باغتيالات كثيرة في حق كل من يهددهم، ومن ذلك أنهم قاموا بقتل الأمير الصليبي ريموند الثاني سنة (547هـ/1152م)، ما أدخلهم في حرب مع الصليبين خسروا فيها بالكثير من العساكر[7]، كما اغتالوا أيضا المركيز كونراد دي

[1] أسامة زكي زيد:مرجع سابق ،ص220.

[2] إنب: حصن من أعمال إعزاز من نواحي حلب، أنظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص 258.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور: ج2، ص 622. حسن حبشي، نور الدين والصليبيون(حركة الإفاقة والتجمع الإسلامي في القرن السادس الهجري)، دار الفكر العربي، بيروت، د-س-ن، ص 79-81. برنارد لويس: الحشاشون (فرقة ثورية في تاريخ الإسلام)، تر: مُحَمَّد العزب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 2006م، ص 125-126.

[4] الخريبة: حصن بساحل الشام. ياقوت الحموي، المشترك وضعا والمفترق صقعا، ص 155.

[5] برنارد لويس، المرجع السابق، ص125.

[6] ابن القلانسي، المصدر السابق، ص 349.

[7] فرهاد دفتري الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، مرجع سابق ،ص 226.

دي مونتفرات قائد مدينة صور وحسبما ذكرت المصادر فإن هذه العملية كانت بتدعيم من صلاح الدين الأيوبي[1] مقابل الحصول على المال[2].

3. جوانب من الحياة الفكرية في زمن الإسماعيليين والدولة النزارية

1.3. الحركة الفكرية زمن الإسماعيلية الأولى

أنجبت الدعوة الإسماعيلية في مختلف مراحلها العديد من العلماء في مختلف المجالات كالأدب والفلسفة والعلوم، فأسسوا بهم نظام الفكري وأرادوا العيش في كنف الحياة العقلية التي كانت تسود مجتمعهم[3]، من بين هؤلاء الأعلام والمؤلفين نذكر:

- أبو حاتم الرازي أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي ": والذي تمكن من تأليف 15 كتابا وباقي المؤلفات، اعتبرت مفقودة ومن أبرز كتبه نجد كتاب الزينة، وكتاب الإصلاح، وكتاب أعلام النبوة[4].
- جعفر النسفي له كتاب المحصول.
- جعفر بن منصور اليمني " سنة 322 هـ، له عدة مؤلفات منها: أسرار النطق بسرائر النظام، كتاب الفرائض، وكتاب حدود الدين، وكتاب الكشف، كتاب الشواهد، كتاب البيان وكتاب الفترات[5].

[1] صلاح الدين يوسف بن أيوب ت (589هـ/1193م)، آخر الوزراء الفاطميين ومؤسس الأسرة الأيوبية الحاكمة وصلاح الدين الذي اشتهر في المصادر باسم سلادين ينتمي إلى أسرة كردية جاءت من بلدة دفيين في أرمينيا وكان في خدمة الحاكم الزنكي نور الدين. فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي،مرجع سابق ، ص 186-184.

[2] ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص 213-214.

[3] فرهاد دفتري الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، ص 242.

[4] تامر عارف، تاريخ الاسماعيلية، دار ريس، لندن، ط1، 1991، ج3، ص 187 .

[5] تامر عارف، المرجع السابق، ج3، ص 192.

ومن الإنتاجات الفكرية كذلك للطائفة الإسماعيلية نجد رسائل إخوان الصفا التي ظهرت خلال الفترة ما بين 260-297هـ/833-909م[1]، وتعد هذه الرسائل أحد أكبر الأعمال العلمية والفلسفية في التاريخ الإسلامي، فهي تتألف من 52 رسالة تناولت مجموعة متنوعة من العلوم[2].

2.3. الحركة الفكرية في العصر الفاطمي

أولى الفاطميون اهتماما بالغا بمختلف العلوم، فهم يرون بأن أساس الحضارة في وقت هو العلم، ولم يهتموا بعلوم دون أخرى بل أعطوا لكل العلوم حقها من الرعاية والاهتمام، فاهتموا بالفلسفة والطب فنجد في هذا الجانب الكثير من الأطباء مثل الطبيب المشهور أحمد بن طولون وكان نصرانيا، والطبيب أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد التميمي الذي ألف كتبا عديدة في القلب، منها كتاب القلب، وكتاب ملخص النفوس وهو كتاب خاص بعلاج السموم المختلفة، كما نجد أيضا الطبيب المشهور بن موسى بن إسحاق الإسرائيلي، وابنه إسحاق بن موسى[3].

ومجال العلوم الطبيعية نجد العديد من المؤلفين مثل ابن الهيثم المختص في الطبيعيات والرياضيات فقد ذكر عنه أنه ألف نحو مائتي كتاب في الرياضة والطبيعة والفلسفة، أما عن علم الفلك فقد اهتم الفاطميون به كثيرا لكونهم يعتمدون على التنجيم، فاشتهر عندهم على ابن يونس المنجم المصري الذي توفي في سنة 399هـ/1008م وهو صاحب كتاب "الزيج الحاكمي" الذي جعله في أربع مجلدات.

وفي مجال التاريخ برز العديد من المؤرخين الفاطميين نذكر منهم عريب بن سعد المتوفي سنة (366هـ/977م)، صاحب كتاب صلة تاريخ الطبري وكذلك كتاب "تاريخ الأندلس وشمال إفريقية (بلاد المغرب)[4]، والأمر نفسه بالنسبة لمجال الجغرافيا الرحلات فقد برز في الدولة الفاطمية جغرافيون

[1] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في العصر الوسيط،مرجع سابق ، ص 149.

[2] فرهاد دفتري، تاريخ الإسلام الشيعي، تر، سيف الدين القصير، دار الساقي، ط1، 2017، ص .

[3] حسن ابراهيم حسن، المرجع السابق، ص 604.

[4] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 507.

عدة منهم ناصر خسرو المتوفى سنة481هـ/1008م)، دوّن ملخص رحلته في كتاب سماه "سفر نامة" وقد كان هذا الأخير أحد دعاة الإسماعيلية يدعو لهذه الطائفة في المناطق التي يزورها[1].

وفي الفقه الإسماعيلي نجد عدة كتابات ألفها الدعاة والعلماء المنتسبون للفاطمية وبعضهم كان فقيه الدولة مثل القاضي النعمان[2] الذي ألف كتبا عدة في الفقه الإسماعيلي مثل كتاب دعائم الإسلام، ورسالة افتتاح الدعوة[3]، وكتاب الإيضاح الذي جميع فيه الأحاديث النبوية، حيث ذكر فيه النقاط التي اختلف فيها الدعة والتي اتفقوا عليها معتمدا على الأحاديث على حد زعمه[4]، كما نجد أيضا رسائل الداعي المؤيد هبة الله الشيرازي، وهي عبارة عن رسائل في الفقه الإسماعيلي، مضافة إليها بعض مناظراته التي أقامها مع مختلف العلماء من غير طائفته[5].

3.3. الحركة الفكرية في الفترة النزارية

نشطت الحركة الفكرية في العهد النزاري كثيرا، رغم أن أغلب المؤلفات التي ظهرت آنذاك بقيت مخفية لظروف يعتقد الكثير أنها مقصودة بمعنى الحفاظ على سرية العقيدة، غير أنه وبعد مدة خرجت هذه المؤلفات للعلن وإن لم تعد موجودة كلها الآن إلا أن كثيرا منها قد وصلنا عن طريق المغول أولا في العصر الوسيط، ثم عن طريق المستشرقين مؤخرا.

بعد أن أسس الحسن الصباح دولته في بلاد فارس اتخذ مدينة آلموت عاصمة له كما ذكرنا ذلك سابقا، وبهذه المدينة أسس مكتبة كبيرة جلب لها نفائس الكتب والمخطوطات، فضلا عما كان

[1] حسن ابراهيم ،مرجع سابق، ص ص 509-510.

[2] القاضي النعمان: النعمان بن مُحَمَّد بن حيون المغربي الذي يعرف في باسم القاضي النعمان ولي أواخر القرن 3 هـ، وكان مالكي المذهب ثم اعتنق المذهب الإسماعيلي بعد قيام الدولة الفاطمية. مُحَمَّد كامل حسين الحياة الفكرية والأدبية في مصر من الفتح العربي حتى أواخر الدولة الفاطمية، د،د،ن، ط1، 2002م، ص 28.

[3] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، مرجع سابق ،ص 250.

[4] عبد المنعم ماجد، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 1994م، ص 236.

[5] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، مرجع سابق ،ص 250.

يؤلفه هو بنفسه، فهو فيلسوف ومختص في العقائد[1]، وقام أيضا ببناء المدارس دخل المدن والقلاع التي كانت تحت حكمه، وجعل العقيدة الإسماعيلية هي محور التعليم[2]، في عهد مُحَمَّد الآغا خان الثالث، ارتقى بالحركة التعليمية أكثر بحيث فتح المجال لتعلم النساء كذلك بل وجعل ذلك من الفرائض[3].

وكان مُحَمَّد آغا خان هذا من كبار العلماء وقد قدم مساهمات بارزة في الفكر الاسماعيلي النزاري وهي عبارة عن كتب بالفارسية، لا تزال بعضها إلى اليوم في بلاد فارس وافغانستان والمناطق الشمالية لباكستان[4].

ومن المؤلفات المشهورة في فترة النزارية نجد كتاب روضة التسليم[5]، تم تأليف تحت إشراف نصير الدين الطوسي سنة 640هـ/1242م، وهو عبارة عن رسالة شاملة تستعرض التعاليم الإسماعيلية في فترة آلموت وهو في ثمانية وعشرين فصلا، ويعرف أيضا باسم تصورات ويقصد بها تصور لموضوعات الخالق كنشأة الكون وطبيعة الوجود الإنساني والأخلاقي والعلوم الأخروية والنبوة والامامة وبحث مفصل للستر أو اخفاء الحقيقة الروحية تحت حجاب الشريعة[6].

لم تقتصر الكتابات النزارية على الجانب العقائدي والفلسفي فقط، وإنما كانت لهم كتابات كذلك في الجوانب السياسية والعسكرية، فقد ذكر لنا عطا ملك الجويني أنه لما سقطت دولة النزارية في عهد ركن الدين خورشاه عبى يد المغول، وقعت مكتبتهم الضخمة في يده (الجويني)، فاستأذن قائده المغولي في أن يعفي هذه المكتبة من التخريب مقابل أن يأخذ مؤلفاتها ويمحصها ليكشف حقيقة هذه الطائفة، وكان مما تحصل عليه الجويني كتاب مشهور يؤرخ لشخصية حسن الصباح وهو

[1] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط،مرجع سابق ، ص 253.

[2] فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي،مرجع سابق ، ص 53-54.

[3] نفسه، ص 60.

[4] فرهاد دفتري، الاسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط،مرجع سابق ، ص203.

[5] فرهاد دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، مرجع سابق ،ص 153.

[6] نفسه.

مكتوب بالفارسية عنوانه "سركذشت سيدنا"، بمعنى سيرة سيدنا، وذكر ملخصا عنها في كتابه جهانكشاي في الجزء الأخير[1].

هذا ونجد من الكتابات الفارسية التي أرخت للنزارية في بلاد فارس كتاب تاريخ جهانكشاي لعطا ملك الجويني الذي أشرنا إليه، إضافة الى رواية من ثلاثة مجلدات جاء فيها تأريخ مفصل عن حياة حسن الصباح ولخلفائه السبعة لحكام الدولة النزارية[2]، ويضاف إليهم كتاب جامع التواريخ للمؤرخ رشيد الدين فضل الله، فقد تناول هذا الأخير جانبا من حياة الحسن الصباح لأنه كان على اتصال مباشر مع المصادر الإسماعيلية فقد حقق بعضا من كتبهم التي كان يمتلكها[3].

وبالإضافة إلى الجويني ورشيد الدين نجد مؤرخا آخر كتب عن الإسماعيليين وهو جمال الدين أبو القاسم عبد الله بن علي الكشاني وهو أحد المؤرخين الفرس في الفترة المغولية أنتج تاريخا عاما للعالم الإسلامي حتى سقوط الخلافة العباسية بعنوان زبدة التواريخ كما أسهم في تصنيف كتاب جامع التواريخ[4].

هؤلاء الثلاثة الذين ذكرناهم هم من أشهر المؤرخين في الفترة النزارية هذا إضافة إلى المؤرخين الفرس المتأخرين فقد خصصوا فصولا مختلفة للنزاريين في فترة آلموت منهم مُحَمَّد الله المستوفي القزويني ونور الدين عبد الله بن لطف والي هذا الأخير كتب أطول رواية عن النزاريين بعنوان مجمع التواريخ السلطانية[5].

---

[1] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط الإسلامية،مرجع سابق ، ص256. مُحَمَّد جمال الدين السعيد: دولة الإسماعيلية في إيران (بحث في تطور الدعوة الإسماعيلية إلى قيام الدولة)، الدار الثقافية للنشر، بيروت، ط1، 1419هـ/1999م، ص 121.

[2] فرهاد دفتري الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم،مرجع سابق، ص ص519-520-521.

[3] نفسه، ص255-256

[4] نفسه، ص523.

[5] فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط،مرجع سابق ،ص ص 144-145.

وفي مجال الأدب نجد بعض الكتابات المتعلقة بالطائفة النزارية مثل مجموعة الجنان[1]، وهو من بين الأبواب الأدبية الفريدة التي ارتبطت بالتراث الإسماعيلي فقد وظفت في الجانب الأدبي والديني، ولمن هو مهتم بالتاريخ الديني لطائفة الإسماعيلية فان هذه المجموعة فيها من المادة التاريخية ما يجعله يستشف الكثير من المعلومات المتعلقة بهذه الطائفة[2]، ولأهميتها لا تخلو مكتبة من مكتبات الإسماعيلية تقريبا من هذه المجموعة[3].

هذا ونجد كتابات أخرى اهتمت بالإسماعيلية النزارية في مختلف العصور نذكر منها مؤرخي السنة إضافة ابن القلانسي في كتابه ذيل تاريخ دمشق يتحدث كثيرا عن هذه الطائفة، وكذلك ابن العديم صاحب كتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب، وابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ، وغيرهم كثير من المؤرخين لا نذكرهم تجنبا للإطالة، أما في العصر الحديث فقد وجدنا الكثير من المستشرقين يهتمون بهذه الطائفة منهم المستشرق الروسي الشهير فلاديمير إيفانوف، والمستشرق الإنجليزي بيرنارد لويس[4].

[1] الجنان. تسمية مشتقة من الكلمة السنسكريتية جنان بمعنى العلم التأملي والتفكري وهي تعبير عام للدلالة على مجموعة من الأدب التعبدي الخاص بالخواجة الإسماعيليين النزاريين ومجموعات تعود الى جنوب آسيا، نظمت هذه الاشعار الشبيهة بالترانيم بعدد من اللغات المختلفة الهندية والسندية. فرهاد دفتري، الإسماعيليون في مجتمعات العصر الوسيط، ص 075-276.

[2] نفسه، ص 075-276.

[3] فرهاد دفتري، تاريخ الإسلام الشيعي، مرجع سابق،ص 45.

[4] نفسه، 527-528.

الخاتمة

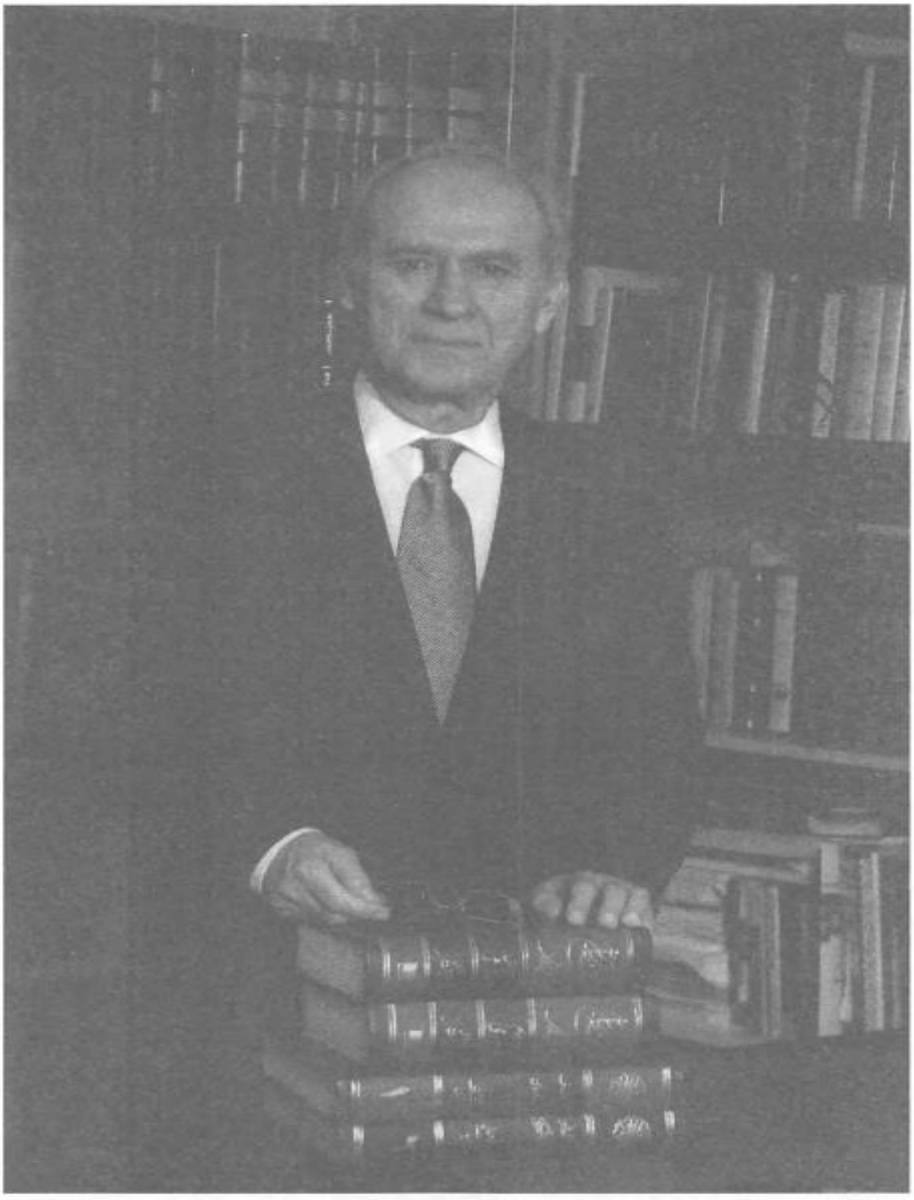
الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا إلى بعض النتائج والتي تمثلت في أهم ما يلي:

- اهتمامات فرهاد دفتري بالكتابة عن التاريخ الإسماعيلي رغم تحصله على الدكتوراه تخصصا ا لاقتصاد في الجامعات الكبرى.
- تأثر فرهاد دفتري بالمستشرق الروسي إيفانوف وهذا ما جعله يهتم بالدراسات الإسماعيلية وإنتاجه لعدد ضخم من المؤلفات أشرنا إليها في متن البحث.
- تميز أسلوب فرهاد دفتري بالرصانة والموضوعية وهذا ما وجدناه في اثناء اطلاعنا على كتبه فلم يكن منحازا لأي ديانة ولا أي طائفة، فأثناء وصفه للتاريخ الاسماعيلي وصف لنا الحقائق التاريخية التي تخص الإسماعيلي دون تزييف وكان أكثر أمانة بحيث أشار إلى كل المصادر التي أحذ منه معلوماته.
- ما تميزت به كتابات فرهارد دفتري على كثرتها هو أنها تؤرخ لنفس الطائفة وبطرق مختلفة، لكنها تعطي في الأخير كلها إلى نفس المعلومات، حتى يشعر القارئ أنه لا يرى سوى كتابا واحدا تتكرر معلوماته بين كل الكتب.
- إن انقسام الطائفة الإمامية إلى طائفتين هما الموسوية والإسماعيلية، ثم انقسام هذه الأخيرة إلى فرقتين خالصة ومباركية والتي اعتبرت نواة الفرق الإسماعيلية، كان بسبب الاختلاف في أحقية من هو الإمام الصحيح، وظلت مثل هذه الاختلافات دائمة بين فرق الشيعة حتى ظهرت الكثير من الفرق والطوائف.
- أدت الدعوة الإسماعيلية في الأخير إلى مجموعة من النتائج الإيجابية لصالحها، حيث استطاعت أن تكون مجموعة من الدول في أقاليم مختلفة منها الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي، والصليحية باليمن والنزارية ببلاد فارس والشام.
- تركت لنا هذه الدول تراثا فكريا كبيرا ومتنوعا، أصبح محل دراسات من عديد المؤرخين خاصة المستشرقين، فكما ذكرنا سابقا فإن طائفة الإسماعيلية وخاصة النزارية منها كانت إلى وقت قريب شبه مجهولة لعامة الناس إلى أن خرجت مؤلفاتهم بفضل المغول أولا ثم المستشرقين مؤخرا، ومنه بدأ تاريخهم يعرف لعامة الناس.

قائمة الملاحق

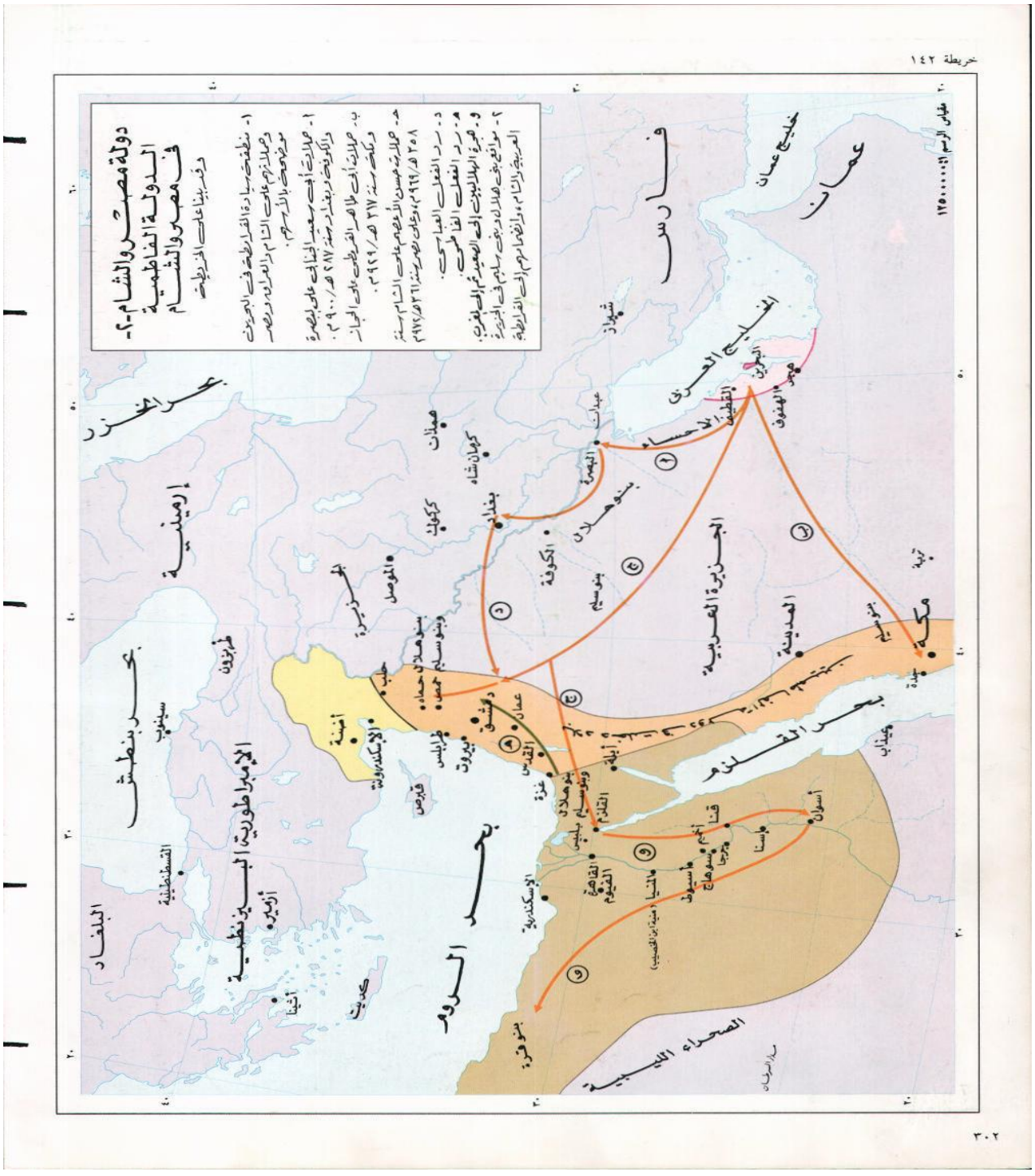
- **ملحق رقم 01**[1]
- **صورة المستشرق فرهارد دفتري**



فرهاد دفتري

[1] علي عمر دي أوثانغا، المرجع السابق، ص 02.

- **ملحق رقم 02**[1]
- **خريطة الدولة الفاطمية في مصر وبلاد الشام**



[1] حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، دار الزهراء للإعلام العربي (القاهرة)، ط1 (1407هـ/1987م)، ص 301.

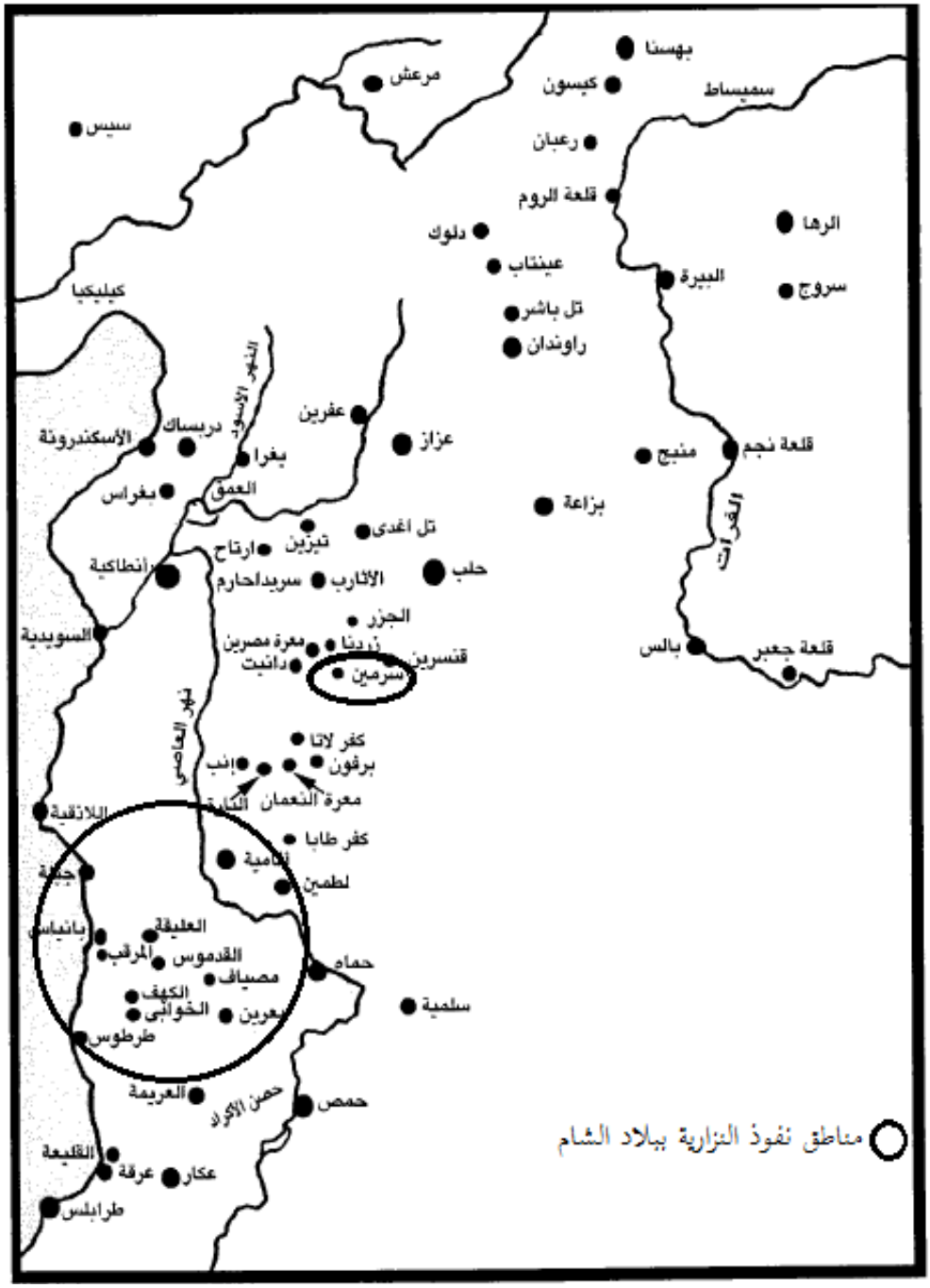
- **ملحق رقم 03** [1]

- **مناطق نفوذ طائفة النزارية في بلاد فارس خلال القرنين (05-06هـ/11-12م)**



[1] بغداد سحيري، المرجع السابق، ص 346.

- **ملحق رقم 04**[1]
- **مناطق نفوذ طائفة النزارية ببلاد الشام خلال القرنين (05-06هـ/11-12م)**



[1] بغداد سحيري، المرجع السابق، ص 347.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- ابن الأثير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: الكامل في التاريخ، تح: مُحَمَّد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4 (1423هـ/2004م)، ج10

2- الإسفرائيني أبو المظفر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تح: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب (بيروت)، ط1 (1403هـ/1983م).

3- الأصفهاني مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ناصر، تاريخ دولة آل سلجوق، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1318هـ/1900م.

4- البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر: الفرق بين الفرق، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع (القاهرة)، د-س-ن.

5- البغدادي عبد المؤمن بن عبد الحق: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح وتع: على مُحَمَّد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1373هـ/1954م، ج1.

6- الجويني علاء الدين عطا ملك: تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي)، تر: مُحَمَّد السعيد جمال الدين، تح: مُحَمَّد بن عبد الوهاب القزويني، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1، 2015م، ج3.

7- ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية(بيروت)، ط1 (1415هـ/1995م)، ج4.

8- ابن حزم الظاهري علي بن أحد، الفصل في الأهواء والنحل ج5، تح، مُحَمَّد إبراهيم نصر، عبد الرحمان عميرة، دار الجيل، بيروت، د-س-ن.

9- ابن الحسين بن القاسم بن مُحَمَّد بن علي يحي: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، مر: مُحَمَّد مصطفى زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1388هـ/1968م، ج1.

10- الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط1، 1397هـ/1977م.

11- ـــــــــــــ: المشترك وضعا والمفترق صقعا، عالم الكتب، ط2، 1406هـ/1986م.
12- الحنبلي عماد الدين عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد العكري: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406هـ/1986، ج4.
13- ابن حوقل النصيبي أبو القاسم: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1992م، ج1.
14- خسرو علوي ناصر: سفرنامة، تر: يحي الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1993.
15- ابن خلدون عبد الرحمن: ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكار، دار الفكر بيروت، ط1، 1421هـ/2001م، ج5.
16- الذهبي مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، دول الإسلام، تح وتع: حسن إسماعيل مروة، تق: محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، ط1، 1999م، ج 2.
17- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، دار بن حزم، ط1، 1424هـ/2003م.
18- الشهرستاني مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا- علي حسن فاعور، دار المعرفة (بيروت)، ط3 (1414هـ/1993م)، ج1.
19- ابن الصيرفي أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب: الإشارة لمن نال الوزارة، تح وتع: عبد الله مخلص، خزانة الكتب الخالدية، بيت المقدس، د-س-ن.
20- الطوسي نظام الملك، سير الملوك أو سياست نامة، ترجمه عن الفارسية، يوسف بكار، دار المناهل، بيروت، ط1، 1427هـ/2007م.
21- الغزالي أبو حامد: فضائح الباطنية، تح وتق: عبد الرحمن بدوي، المكتبة العربية، القاهرة، ط1، 1383هـ/1964م.
22- الفارقي أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق: تاريخ الفارقي، تح: بدوي عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1974م.

23- أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، تع، محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م، ج3.

24- الفيروز آبادي مُحَمَّد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط6 (1998م).

25- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، تح، فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط2، 1986م.

26- القزويني زكريا بن مُحَمَّد محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت).

27- ابن القلانسي أبو يعلى بن أسد بن علي بن مُحَمَّد التميمي: ذيل تاريخ دمشق، تح، سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ط01، 1403هـ/1983م.

28- القلقشندي أبو العباس، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، ط1، 1340هـ/1922م، ج01.

29- ابن كثير القرشي الدمشقي إسماعيل: البداية والنهاية، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1423هـ/2003م، ج12.

30- الكندي مُحَمَّد بن يوسف المصري، تاريخ ولاة مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م.

31- المراكشي بن عذاري، البيان المغرب في أخبار المغرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1950، ج1.

32- المقدسي أبو عبد الله، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1987.

33- المقريزي أحمد بن علي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال، وزارة الأوقاف المصرية، ط2، 1416هـ/1996م، ج1.

34- ابن منظور جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر (بيروت)، د-س-ن، ج8.

35- اليماني تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد: تاريخ اليمن المعروف ببهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، ط02، 1985.

المراجع

36- بدوي عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، 1997، ج 2.

37- بعلبكي رمزي منير، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، د-ط.

38- تامر عارف، تاريخ الاسماعيلية، دار ريس، لندن، ط1، 1991، ج3.

39- جلي أحمد مُحَمَّد أحمد: دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)، شركة الطباعة العربية السعودية، ط1، 1406هـ/1986م.

40- جمال الدين عبد الله مُحَمَّد، الدولة الفاطمية حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1991م.

41- جمال الدين مُحَمَّد السعيد، دولة الاسماعيلية في إيران، دار الثقافة، بيروت، 1999.

42- حبشي حسن، نور الدين والصليبيون(حركة الإفاقة والتجمع الإسلامي في القرن السادس الهجري)، دار الفكر العربي، بيروت، د-س-ن.

43- حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شريف، عبيد الله المهدي، مكتبة الناشر المصرية، القاهرة، د-ط.

44- حسن ابراهيم حسن، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1932.

45- حسين مُحَمَّد كامل الحياة الفكرية والأدبية في مصر من الفتح العربي حتى أواخر الدولة الفاطمية، د،د،ن، ط1، 2002م.

46- ــــــــــــــ، طائفة الإسماعيلية (تاريخها- نظمها- عقائدها)، مكتبة النهضة المصرية، ط1 (1959م).

47- حمد فتح الله زيادي، الاستشراق أهدافه ووسائله، دار قتيبة، ط1، 1998،

48- أبو خراز أنور فؤاد، إسلام الموحدين، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1995م.

49- الخربوطلي علي الحسن، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ط1، 1992.

50- دفتري فرهارد، الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، تر، سيف الدين القصير، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ط1، 2012.

51- ـــــــــــــ، تاريخ الإسماعيليون الحديث، تر، سيف الدين قصير، دار الساقي، بيروت لبنان، ط1، 2013.

52- ـــــــــــــ، تاريخ الإسلام الشيعي، تر، سيف الدين القصير، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ط1، 2017.

53- ـــــــــــــ، معجم التاريخ الإسماعيلي، تر سيف الدين القصير، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، بيروت، ط1، 2016.

54- دي أونثاغا عمر علي، قلاع العقل، تر، سيف الدين القصير، دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الإسماعيلية، ط1، 2014.

55- رستم سعد، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات (النشأة – التاريخ- العقيدة- التوزيع الجغرافي)، دار الأوائل (دمشق)، ط3، 2005م.

56- الزبداني عمر أنور، الوزير السلجوقي نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي 485/408هـ، تق: مُحَمَّد الزحيلي، دار العصماء، دمشق، ط1 1438هـ/2017م.

57- زقزون محمود حمدي، الاستشراق، دار المنار، القاهرة، ط2، 1409هـ/1989م.

58- زكي زيد أسامة، الصليبيون وإسماعيلية الشام في عصر الحروب الصليبية، تق، جوزيف نسيم يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة)، ط01، 1980م.

59- زيادي حمد فتح الله، الاستشراق أهدافه ووسائله، دراسة تطبيقية حول منهج الغرض في درسته ابن خلدون، دار قتيبة، ط1، 1998.

60- السبحاني جعفر، بحوث في الملل والنحل، مؤسسة الإمام الصادق، إيران، ط1، 1427هـ، ج8.

61- سرور جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، د-س-ن.

62- سمايلوفيش أحمد، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب المعاصر، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1998.

63- سيد فؤاد أيمن، الدولة الفاطمية في مصر(تفسير جديد)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1413هـ/1992م.

64- سيمينوفا ل.ا ، تاريخ مصر الفاطمية، تر، حسن البيومي، المجلس للثقافة، 2001.

65- طقوش مُحَمَّد سهيل: تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس بيروت، ط2، 1428هـ/2007م.

66- ـــــــــــــ، تاريخ الزنج والقرامطة والحشاشين، دار النفائس، بيروت، ط1، 1435هـ/2014م.

67- عاشور سعيد عبد الفتاح: الحركة الصليبية(صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى)، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، ط01، 1971، ج01.

68- العبادي أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، د-ط.

69- عبد الله مُحَمَّد جمال الدين، الدولة الفاطمية، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1411هـ/1991م

70- عثمان حسام الدين إبراهيم، موسوعة مدن العالم، دار العلوم، ط1، 2012.

71- علي مُحَمَّد إسماعيل، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، القاهرة، ط6، 1436هـ/2014م.

72- غالب مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الأندلس، بيروت، ط2، د-س-ن.

73- فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، د-د-ن، لبنان، ط1، 1998.

74- فوك يوهان، تاريخ حركة الاستشراق، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2001م.

75- ابن فيض الله حسين اليماني اليعربي الحرازي وحسن سليمان محمود الجهني: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، منشورات المدينة، صنعاء، ط3، 1407هـ/1986).

76- ابن القفازي ناصر ابن عبد الله، أصول مذاهب الشيعة الامامية الاثني عشرية، د_د_ن، ط2 ، 1415هـ/1994م، ج1.

77- قميحة جابر، أثار التبشير والاستشراق، د-د-ن، ط1، 1991م.

78- كامل حسين مُحَمَّد، طائفة الإسماعيلية (تاريخها- نظمها- عقائدها)، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1959م.

79- لقبال موسى، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1979.

80- ـــــــــــــ، ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990.

81- لويس بيرنارد، أصول الفاطمية والإسماعيلية والقرمطية، تر، خليل أحمد خليل، دار الأفاق، القاهرة، ط1، 2017.

82- ـــــــــــــ، الحشاشون (فرقة ثورية في تاريخ الإسلام)، تر: مُحَمَّد العزب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 2006م.

83- ماجد عبد المنعم، ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 1994م.

84- مُحَمَّد السعيد جمال الدين: دولة الإسماعيلية في إيران (بحث في تطور الدعوة الإسماعيلية إلى قيام الدولة)، الدار الثقافية للنشر، بيروت، ط1، 1419هـ/1999م.

85- مُحَمَّد بشير مغلي، مناهج البحث في الإسلاميات لدى مشرقين وعلماء الغرب، ملك فيصل للبحوث الاسلامية، ط1422،1هـ 2002م الرياض.

86- المشهداني سعدون، الإسلام السياسي من الخوارج إلى المنطقة الخضراء، دار المنهل، 2009.

87- مؤنس حسين: أطلس تاريخ الإسلام، دار الزهراء للإعلام العربي (القاهرة)، ط1 (1407هـ/1987م)

88- ـــــــــــــ، معالم تاريخ الغرب والأندلس، دار الرشاد، ط1، 2014.

89- ناجي عبد الجبار، التشيع والاستشراق، منشورات الجمل، بيروت، ط1، 2011.

90- يعلى مُحَمَّد بشير، مناهج البحث في الإسلاميات لدى مشرقين وعلماء الغرب، د-د-ن، الرياض، د-س-ن.

- **الرسائل الجامعية**

91- بوسدرة مصطفى، علاقة الدولة الزيرية بالخلافة الفاطمية بمصر 362-406هـ/973-1115م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة بسكرة، 2018-2019.

92- سحيري بغداد، العلاقات الداخلية والخارجية للحركات الباطنية في المشرق الإسلامي خلال القرنين 05-06هـ/11-12م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط بالمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2019/2018.

- **المقالات**

93- السيد مُحَمَّد شاهد، الاستشراق ومنهج النقد عند المسلمين المعاصرين، مجلة الاجتهاد، العدد 22، بيروت،1994م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

صفحة الواجهة

البسملة

الشكر والعرفان

مقدمة

المبحث الأول: شخصية فرهاد دفتري.....08

1-التشيع والاستشراق قراءة في المفاهيم والعلاقة بينهما: 09

1.1-مفهوم التشيع: 09

2.1 -تعريف الاستشراق: 10

3.1-اهتمامات المستشرقين بالشيعة: 11

2-شخصية فرهاد دفتري: 13

1.2-نشأته: 13

2.2-اهتمامات فرهاد دفتري: 15

3.2-أعماله: 16

3.3-مؤلفاته: 16

المبحث الثاني: نشأة الإسماعيلية والانشقاق الإسماعيلي القرمطي:.....23

1.1-نشأة الطائفة الإسماعيلية: 24

2.1-الدعوة الإسماعيلية الموحدة: 25

3.1-الإنشقاق الإسماعيلي القرمطي286هـ899م: 26

2-الإسماعيلية وقيام الدولة الفاطمية: 28

1.2. بداية الدعوة: 28

2.2-قيام الدولة الفاطمية: 29

3. الدولة الإسماعيلية في اليمن وقيام الدولة الصليحية: 38

1.3-بداية الدعوة: 38

2.3-قيام الدولة الصليحية: 39

3.3-انفصال إسماعيلية اليمن عن إسماعيلية مصر: 41

المبحث الثالث: الإسماعيلية النزارية في بلاد فارس والشام: 42

1-الإسماعيلية النزارية في بلاد الشام: 43

1.1-بداية الدعوة الإسماعيلية النزارية: 43

2.1-إعلان تأسيس الدولة النزارية :.....44

3.1. توسع الدولة النزارية في بلاد فارس.....45

2-الإسماعليون النزاريون في بلاد الشام: 48

1.2-جهود حسن الصباح في سوريا حلب: 48

2.2- النزاريون والحملات الصليبية:.....50

3-جوانب من الحياة الفكرية في زمن الإسماعيليين والدولة النزارية:.....52

1.3- الحركة الفكرية في زمن الإسماعيلية الأولى: 52

2.3-الحركة الفكرية في العصر الفاطمي: 53

3.3–الحركة الفكرية في الفترة النزارية:.....54

خاتمة: 58

الملاحق: 60

قائمة المصادر والمراجع: 65

فهرس الموضوعات: 74